

روايات مصرع الجحيم

أسطورة الموتى الأحياء

هاوراء الكبيسي

Looloo www.dvd4arab.com

مقدمة ..

من هو الذي غشى الليل جوار مومياء الكونت
(فرانكولا) ... ؟
من هو الذي صارح ممسح الذئب فوق ثلوج روماتها تحت
ضوء القمر ... ؟
من هو الذي ألقى نداء النداهة وعاد ... ؟
الجواب ولحد لا يتغير ...
من هو الذي انتزع الغريبان من (وحش لونغ نيس) ... ؟
من الذي اقتحم شقة أكل لحوم البشر في منتصف
الليل ... ؟
إنكم تعرفون الجواب ...
إيه أنا ...
الذكور (رفعت إسماعيل) ...
من الذي جرد على تحدي د. (لوسيفر) ... ؟
من الذي مثل قلعة (فرانكشتاين) ؟ ...
إيه أنا ...
المعز المملوكة الذي لم يزل منه شيء سوى أثر
السنين ...
والآن ...



أسطورة الموتى الأحياء

من الذى سقط وحيدا فى شرك الموتى الأحياء . ومع
الوجوه المربعة المتأكلة للزومين ... ؟ ؟

إنه أنا بالطبع ...

وكيف ؟ ...

أضربوا الأنوار وأغلقوا الأبواب . وسمعوا
ما سأقول ...

★ ★ ★

١ - فى الأتيل ..

إنها فواحدة والنصب صباحا ..

ومحرك السيارة الثمن بأى أن يطلق ..

مبات القمات بفتش (هارى) عن ظل ما .. عشرات

القمات يدعى نواصة القهزتين .. ويتخصص أزارار لوحة

القائدة دون جنوى ..

لقد ماتت السيارة تماما ..

ويقاله من وقت ... ويقاله من مكان .. !

على مسافة أمتار تلتصق شواهد القهزير بمنظرها

الشاعري الكليب فيما ضوء القمر الفضي البارد ينعكس

عليها ... ، وثمة ثلب يعزى فى مكان ما بجواره ثلب آخر

فى مكان آخر ... ، وليلتج (هارى) ويقله ..

كان صوته غريبا فى ظلام العربة حين يتكلم ..

- على كل حال .. نحن فى مأمن هاهنا ..

- فلننتظر حتى الشروق ..

- لا مفر من ذلك ..

ثمة شيء يتحرك فى الظلام .. إنه يقترب منا فى تودة

ويطم ..

ليس شبحا بل هو رجل يرتدى فاتلة داخلية ممزقة

وسروا لأهوتنا .. ويرى على وجهه قبعة من القش
تجيب ملامحه هنا ..

لكنه يقترب .. وهو - حثنا - سيكرم لنا العمون
والماوى ..
وقبادة ..

تصلب جسد (هارى) واتسعت عيناه - وصرخ :
- (رفعت) ١ .. أطلق زجاج التافذة جوارك .. اضغط
زر تلمين الباب .. ١
ولكن ..

صاح وهو يطلق التافذة شجارا له
- هل ترى يديه ؟ .. إلهما مذاكلتان باهوتا
العظام ... إنه ليس مخلوقا حيا ..
كان ذلك الشيء يقترب بنفس السرعة اللويدة .. حين
أردف (هارى) :
- إنه من الزومبي !!

* * *

والآن دعونا من هذا الموقف السطيف وكيف ستخرج
منه ، وتعالوا معى إلى بقعة قد لا يراها أحدكم فى حياته ..
تعالوا إلى جذر الكاريز ..
هلموا إلى الشمس الاستوائية .. ورقصة (الكاليسمو)
فى ضوء القمر ..

تحلقوا فى بقلت الطبول .. ومزارع الثومز .. والوجوه
المرء الجميلة الباسمة .. والدماء الحارة ..
هلموا إلى الأنتيل ..

* * *

أعرفكم أولا على هذا الشاب الأشقر الوسيم الذى
رأيتوه معى فى السيارة .. إنه مهتمس كمبيوتر أمريكى
اسمه (هارى) .. هارى شيلدون .. ولا تدعوا كلمة
(كمبيوتر) تمر عليكم من الكرام لأنها - فى تلك الوقت
من عام ١٩٦٥ - كانت مجهولة تماما لنا .. وكانت تلوح
منها روائح أسطوانية مرصبة كأنها مهنوت السحرة .. أما
اليوم فإن بعض الدول تعرف الشخص الأمى بأنه ذلك
الشخص الذى لا يجيد لغتى برمجة على الآلة .. ١
هذا هو (هارى شيلدون) .. والآن تعال أعرفك هذه
الحصاة العرجة .. ولاترطقى هكذا ؟ .. إنها ليست
صديقتى .. إنها زوجة (هارى) واسمها (ليلدا) .. وهى
كما ترى أمريكية جدا جدا ..

لما هذا الشيطان الصغير الذى يركلك يقنمه ويخرج لنا
لسنة فهو ابنهما (جيمى) .. وعمره سنوات أربع ..
تكتب فكرة (هارى) هى لسطحابى مهم - من
كوريند لقضاء بعض الأيام فى (جامايكا) وهى رحلة
أعتقد أنك توافقنى على أنها لن تتكرر فى حياتى أبدا ..

خاصة وأنتى أرافق هذه الأسيرة اللطيفة التى تجيد الاستمتاع بالحياة ..

قال لى (هارى) وهو يستجد فكرته :

- ستكون أيلما لاتنسى يا صغرى .. سترى .. !

ولو تكلمنا عن مثلاته لى بـ (يا صغرى) كمادة الأمريكيين - برغم أنه يصغر لى بشماتية أعوام - لوجدنا أنه كان صديقا فى كل حرف ..

بالفعل ستكون أيلما لاتنسى .. !

★ ★ ★

والآن تعال يا (هارى) وحدثنى عن (جامايكا) .. أنا أعرف أنها إحدى جزر الهند الغربية التى تمتد من (فلوريدا) شمالا إلى الفزويلا جنوبا على شكل قوس طوله ٣٢٠٠ كم ..

لكن لماذا هى (جزر الهند الغربية) ؟ .. ما دخل الهند فى الموضوع .. ؟

بضمك (هارى) فى سفيرة ويسمز (نيشا) كى تضحك معه .. ولسان حالهما يقول إيهما ثم يتوقعا أن تكون بهذه البلاهة ..

ثم يقول لى وعينه ذهبتان ..

- أنت تعرف (كريستوف كولومبس) بالطبع ؟

- نعم .. فأنا قد دخلت المدرسة الابتدائية على كل حال ..

- وتعرف أنه حاول إثبات أن الأرض كروية وذلك بالبحار غربا متوقفا أنه سيدور حول الأرض ليصل الهند ..

- طبعاً ..

- حسن .. لقد وصل (كولومبس) سنة ١٤٩٢ - بعد رحلة شاقة - إلى أرض جارة يسكنها قوم ذوو بشرة قاتمة .. من ثم اعتقد - ولأنهم عليه - أنه وصل الهند .. لم يعرف المسكين أنه وصل جزيرة (وكتلج) فى إيهاما فى المكان الذى أطلق عليه (سان سلفادور) .. ثم اكتشف (هسبتيولا) بعد ذلك .. ولم يعرف خطأه ؟

- بل عرفه .. وأدرك أنه لم يثبت شيئا للأسف .. وصار سفيرة تقوم حتى أنهم أسموه { أميرال أرض القاموس } - ثم مات فقيرا دون أن يعرف أنه وجد عالما جديدا بذليته هى هذه الجزر .. جزر (الهند الغربية) .. حتى شرف إطلاق اسمه على العالم الجديد ناله رحالة آخر هو (أمريجو قسبوتشى) الذى من اسمه جاءت كلمة (أميركا) ..

- تكن (كولومبس) ترك اسمه فى دولة كولومبيا ..

- هذا صحيح - ولكن القارة كلها كانت من حقه - وأى ظلم !

- وما هي أسماء هذه الجزر ؟

يقول (هارى) وهو يذاعب شعر لونه فى رفق :

- اتحاد جزر الهند الغربية يتكون من عشر جزر ..

إلا أنه فى عام ١٩٦٢ انفصلت عنه (جامايكا)

و (ترينيداد) و (توباغو) - ونقلت العاصمة الاتحادية إلى بربادوس .. (*)

- وما هي جزر (الأنثيل) ؟

- (الأنثيل) هو مجموعة من الجزر البركانية .. أكبرها

هي (كوبا) و (جامايكا) و (بورتوريكو) و (هسباتيولا) التي

تضم (هايتى) و (الدومينيكان) ..

وكان سكان هذه الجزر قديما يذهبون بالكاريب ، لذا

سميت جزر البحر الكاريبي ..

★ ★ ★

ونمشى فى شوارع (كينجزتون) عاصمة (جامايكا) -

لبن (جامايكا) جزيرة صغيرة مساحتها ١١٠٠٠ كيلو

مترًا مربعًا وتعدادها ١.٨٦ مليون نسمة لهذا

لا تتوقع أن تكون عاصمتها كبيرة جدًا أو مبهرة ..

(*) حدث أن (بربادوس) نفسها استقلت عن الاتحاد بعد ذلك

سنة .. أى فى عام ١٩٦٦

إنها ليست (نيويورك) مثلاً ..

لكنها - برغم هذا - تتمتع بسحر خاص غامض ..

الأمطار الاستوائية لا تتوقف طيلة العام .. وبرغم هذا

فالعزلة شديدة جدًا تصل إلى سبعين أو ثمانين

ساعات ..

مظاهر الفقر والبؤس واضحة .. تلصق الملصقات التي

رأيتها فى كل مكان .. الوجوه الفليحة الكالحة التي تراها

فى جبال الهملايا وفى أعراس (أوغندا) وفى سوق لربانك ..

إن تنوع الوجوه يوجد فقط حيث الثراء والترف ... أما

الفقر والبؤس فيجعلان الوجوه تتشابه فى كل مكان فى

العالم ... نفس النظرات المعطبة ونفس الأطفال المهزولين

يتكئون بفارثتهم من تدنى مهترى لأم حافية كالحة الوجه ..

لقد نجح هذا المناخ الكئيب فى إطفاء جذوة حماسنا

بعض الشيء ..

إن (جامايكا) بالتأكيد ليست بطائرة بريدية يرقص فيها

الرجال والنساء حول أشجار الموز ..

لكن (هارى) و (ليندا) كانا - فيما يبدو - مصممين

على الاستمتاع بكل هذا البؤس الذي لم يعد ذا رويته فى

٢ - ضيف غير مرغوب فيه ..

.. والآن اعتقد أننا مستغرب بعض الروم .. (*)
قلنا (هاري) وهو يجلس على العائدة و (لندا) تعبد
تعبد الكلدان بليلهم جديد .. وكان جو المقهى خائفا
رضا .. وقلام قليل ويقيم على العندة كأنه ثوب أسود ثقيل
تعلوه ثوب مصابيح الشوارع ..

اعتذرت عن شرب الروم بالطبع وطلبت من الساقى
بالإنجليزية أن يحضر لي عصير ليمون .. لم يلهم شيئا
وقال يرمي في بلاعة مما أثار حفيظتي ..
قال له (هاري) بالفرنسية أن يحضر بعض الروم لهم
وعصير ليمون لي ..

ثم التفت لي باسماء
.. ليسوا جميعا يتحدثون الإنجليزية هنا ..
يا صغيري ..

.. لأن بالفرنسية هي لغتهم ؟
.. ولا الفرنسية .. إن اللغة هاهنا خليط من اللهجة
المحلية واللغة الفرنسية .. والأسبانية .. والإنجليزية ..

(*) الروم والعسل الأسود هما محصول الصناعات الوحيد
لجوليفكا.

(فلوريدا) .. وقد رأيا في كل هذا سحرا خالصا علينا
بالإسالة ، الأمر الذي لم يستحي على الإطلاق ... والأسوأ
هو ما أعرفه .. يحكم صلي - من أن هذه البلاد موبوءة
بالجذام والزهري والطاعون والمalaria .. و .. و ..
دعك من مرض (تشاجلس) لعنة هذه البلاد ولقد
ليس له علاج معروف وينقله نوع من البق يشع المنظر ..
.. ربما يستر !

قلنا لنفسي بالعربية بصوت مسعور وأنا أفكر في كل
هذه المصائب التي تنتظرني لأن الله هنا والتي قد أتجو
بمعجزة من ثلاث أو أربع منها لكن الباقي سيأتيني
حتماً .. ؟ .. سمعتني (لندا) .. لم ألتفت !
.. ماذا تقول ... ؟

.. لا شيء .. كنت أردد بعض عبارات الاتيهار بهذا
الجمال .. ! !
ولمشي في شوارع المدينة تحت الأمطار ..

★ ★ ★

أنى لك يجب أن تجرب كل شيء قبل أن تتلقى نتيجة ما
وتناول الكاميرا من لبتا ليصنعها بنفسه .. وقال :

- لقد شهدت هذه الجزر احتلال الأسبان والفرنسيين
والهولنديين ..

لهذا اكتسبت شيئا من كل هؤلاء ..

ثم إن قريبا من الولايات المتحدة جعل للإنجليزية
أرضية لإس بها هاهنا ..

- فهمت .. ولحسن الحظ أن فرنسي تلى بالفرض ..
صحيح أنها ركيكة لكنى لا أعتقد أنى سأقبل هاهنا أحد
أساندة السوربون .. إن ما أعرفه بشكل (الحد الأدنى
للأمان اللغوى) .. وهذا يكفى ..

ضحك (هارى) ونظر إلى (لندا) فى حيرة .. ثم سالتى :
- وما هو هذا (الحد الأدنى للأمان اللغوى) ؟
قلت فى كياسة :

- إنه الحد الأدنى من أية لغة ، الذى يكفى لك ألا تموت
جوعا ولا تنام فى العراء ولا تتخلى السجن ..

لهذا فإن أول ما أتعلمه من أية لغة هو عبارات مثل :
أين الفندق ؟ .. بكم ؟ .. أريد أن أكل ؟ .. أين المخفر ؟ ..
أين المطار ؟ .. لا خمر ولا لحم خنزير من فضلك ..
- لقد تميت أهم عبارة ..

- وما هى ؟ ..

- أين دورة المياه ؟ .. إنها متوفرة عليك مقاب

كثيرة ؟

- لم أفسها .. لكنى لم أنشأ نكرها أمام (لندا) ..
- وهناك عبارة (أنا أريد الاتصال بـ) وهى
ضرورية إذا لم ترد قضاء بقية حياتك فى أحد أقبية
(ترينيداد) أو سجون (صكتية) أو معتقلات
(ناهومى) .. إن شعوب العالم عديدة وأولادها كثيرة ..
ومن الصعب ألا تختلف قانونا ما وأنت لا تتخيل وجوده ..
- لا ألهم .. إن السطو والاختطاف والقتل جرافم عند
كل الشعوب مهما تباينت .. إن القوانين شيء يستلجبه
المرء بالمصلحة ..

- مثلا فى (أوهايو) يوجد قانون يعاقب من يركب كلبا
يوم الأحد ... (١٥)

والآن تصور نفسك تسير فى (أوهايو) فى أحد أيام
الأحد والشوارع شبه خاوية وفجأة .. هوب ! .. بعضك
فكك الكتب فسانا تكلل ؟ .. بالطبع تركله .. عندئذ يمسك
بك رجلا شرطة من فلك ويحملتك إلى السجن .. هذا سهل
جدا ... والآن ماذا تفعل لو كنت لا تعرف كيف تلال عبارة
(أريد القفص) بالإنجليزية .. ١١٢

لم استطع أن أرى .. إن هذه المعطومة قد أثارت دهشتى

(*) حيلة

وقد بدا لي أنسى - ما حييت - لن أعرف كل شيء .. بل سأزاد جهلاً بذلك المخلوق غريب الأطوار حبيب الطباع : الإنسان ... لكنها خبرة أخرى لا بأس بها تضاف إلى رصيد خبراتي .. ولئن جاءت فرصة ما ذهبت إلى (أوهايو) في يوم أحد : نكروني ألا أركل أي (كلب) يعضني هناك .. !

★ ★ ★

وجاء الساقى بما طلبنا فجلسنا لشرب وتحدث .. كان المظهر يلفت إلى الرقى ... مستواه أقل إلى حد ما من مستوى الكاثوليك لكنه أعلى - لحسن الحظ - من مستوى الحالة ... وكان رواده من رجال ونساء مهتمين على المواعيد المتعاقبة يتعشرون بلغة غريبة على مسمعي في حين كان هناك صناديق موسيقا عتيق يبعث نغمات كئيبة تدعو للنعاس ..

وكان هناك ضحك أسمر ملتصق يرتدى قميصاً زاهي الألوان مشجراً .. لا أدرى كيف واثقه تشجاعة على ارتدائه - يلف على منصة الساقى يمزحه ويحسب شيئاً ما في (شوب) كبير ..

وكانت هناك ثلاث صناديق سمراوات يقفن جوارهم يشترن وهم يشربون عصير المانجو ... والساقى التحق

التصحب بجرى هنا وهناك كئيبية في مصنع لتكرير السكر - ! والساعة تقترب من العظيمة عشرة مساء .. لقد حان وقت الانصراف .. والفراش اللوثير .. وقتوم ..

وفجأة .. ساد الصمت المكان ..

ثم بعد أحد يثرثر وإن قل للصندوق يرسل نغماته الكئيبة ..

الحيون تتجمد في محاورها ..

الساقى تصطب في مكانه فاضراً فاد في زهول .. ثلاث الصناديق تراجعن ثلوراء وهن يرتجفن .. وثمة كأس سقط من كف إحداهن فتهدم على الأرض .. حتى الصناديق الأسمر - الذي يمكنه أن يخيف الشيطان ذاته - تراجع وهو يرتجف وهبها لا تفارقان تلك الشيء الذي يحل ..

في الواقع ثم بعد شيء يتحرك في المكان حتى نكأن التبع بدا وكأنه قد تجمد رعباً في الهواء ..

ويشكل غريزي نظرننا نحو الممثل لتري ما هناك .. كان لك الشيء رجلاً تحيلاً ضليل البنية يسير بهبط بين

تموات ..

رأسه مضطربة بمنديل أقر .. ويرتدى قميصاً حال لونه
وسروالاً واسعاً مرقعاً في أكثر من موضع .. وكان أضعف
من أن يثير كل هذا التعجب في نفس طفل صغير
وحيث مر يماندتنا بدأت ألهم ..

كانت رائحة عطنة تشير الفتيان تنبعث منه ..
أما الذي أثار ذهولنا أكثر من أي شيء فهو بداه ..
كانت بداه بلا أصابع تقريباً وما بقي منها كان مجرد
عظام عارية بهضاء ..

وحتى قدماء الحاضيتان كانتا واضحتين تماماً .. يمكنك
أن ترى الأوتار والعظام وكل شيء فيها ..

ورفع رأسه فرأيت وجهه .. اللون الرمادي الغريب ..
الآلاف المجدوع والأسنان المتفجرة المتساقطة ..

وفي تجويف عنقه البشري ثم تكن هناك عين على
الإطلاق .. مجرد حفرة سوداء بشعة المنتظر .. والتجاعيد
تملا لحمه ..

وبدأت أفطن بسر ذلك هولاء ..

لأن هذا الذي أراه ليس له سوى تفسير واحد ..

لأن هذا الرجل هو جنة حية ..

★ ★ ★

وتقدم ذلك الشيء نحو (البار) بينما الجميع يفسحون
له الطريق دون أن يجروا على إشارة ظهروهم له .. كلهم

يترجعون للخلف ويعيونهم لا تفارقه ..

وخلف (البار) وقف الساقى يرتجف .. حين تقدم إليه
ذلك الكائن ووقف أمامه مباشرة .. كانه ينتظر شيئاً متغفلاً
عنه ..

وفي حركات هستيرية شرع الساقى يصب الأروم من
زجاجة في كوب كبير .. وقد مكب خارج الكوب أضعاف
مئتيه بداخته .. ولا ألومه كثيراً في الواقع حين أضع
نفسى مكته .. وذلك الشيء على بعد أمتار منه يتأمله بعينه
الصغراء الوحيدة باهتمام .. !

ومد شيء يده المظلمة إلى الكوب وشرع يحسوه في
لحم ..

ثم ألقاه على المنضدة طالباً المزيد وهو مالم يكن
الساقى في حاجة لمهمه .. فقد شرع يعيد ملء الكوب حتى
يقبل أن يوضع أمامه ..

نظرت بطرف عيني إلى (هاري) فوجدته يدبر قرح
حاجب الكاميرا وعينه لا تطرفان عن المشهد .. اختار
لوسع فتحة للحجاب مع السرعة (بي) التي تتيح له فترة
تعريض بحدته هو .. أي أنه كان يستعد لالتقاط الصورة
في هذه الإضاءة الضعيفة بدون فلاش ..

— هللى .. ! — أنا خائف .. !

صرخ (جيمي) وهو يذق رأسه ذامع العينين في صدر

جاءت تحت شجرة في حقل وثقة بيما صباها
لا تعرف ذلك الشيء انها بخبره مروعة تطفئ في هذه
تس

(هاري : طرغ الكنديرا ببطء وحذر إلى عييه ونبئت
مرقه على تمصده حتى لا يهتو بداه (وهو شيء حتمي
مع هذه السرعات البطيئة) ، ويحسن نفسه
لأقلى التحول بهمس له بالفرنسية (وكان واقفا
مجاورا)

- سيدي ؟ بره لا تطفئ .. !

هس (هاري) وهو يحكم التصويب

- واصلنا ؟ إنه من يرى للفلاش

- سيرف لك (دالماس) يعرف كل شيء

لن اسمه (دالماس) ، وهم يعرفونه وقد عثاوه .

وهو انه (دالماس) يصعد دور بطيحي الطائرات الشهير

كلاهما يفرص سطنه عن طريق الكواب ، المخوف من

قوة الجسدية وبطشه في حاله البطيحي وانخوف من

بشاعه تكويبه في حانة (دالماس) هذا

على كل حال نقد مخرج في ارهاب

في التهنع الذي يهمل تقاعه لهو مقال دقر على ظاهرة

الاتشاع (تسيكو فيريوتاني) التي يتحدث صبا علماء

تس



وقد حركت هسيويه خرج السالو يصعب الخروج من رجائه في كوب كبير

هذه الظاهرة تفسر تلك العلوي النفسية التي تحدث في حالات الحماس والحرق والصحة والكتابة . فحقيق يصرخ جندى واحد إلى اتجاهه . ١ . تعب الحماسة في كتيبة بأقمصه . وحين يصعد اثنان لاصك تجد نفسك حرك معهما دون أن تعرف علام يتحركان . وحين يتناوب الرعب الموجودين في هذه القاعة يصيب من أيضا الرعب حتى قبل أن تعرف سبب رعبهم . و
كذلك .

لقد صفت (هاري) رناد الكاميرا بعد أن احكم التصويب وظل مثبتا وصعبه حينها تنفسه بمدة ثنية كاملة قبل أن يرفع إصبعه من على الزناد . إنه يشير رافعة الكاميرا من أجل لقطة أخرى . كذلك هديا (هاري) لأنه أنه يريد الاطمئنان بانحد عدة لقطات لأن الصور المأخوذة بالسرعة (بي) تفتل في اغلب الاحيان
كذلك . . . ثم ... كذلك ... !

ارتشف المصورون ثمانية الكوب ثم وصعه في حركة صعبة على المائدة . وبعدت يده العظمية تنسب في جيب القميص العلوي مفتحة عن شيء ما . ثم خرجت مفرودة وعليها قطعة عمله مد بها كفة إلى الساق
ثم أن من قبل مسحا بهذه الدراية !

مسح يهيم في كبرياء على نفع ثم مشربه من
روم ..

بين الباقي ترجع الخلف في حياء منقذ
ورحية مرعوبة
فه لا يريد من هذا الشيطان شيئا سوى أن يتركه
وشه

فلي (بالمر) قطعة العملة على المنصه فدارت بصبع
دون أن حول حافظها قبل أن يسقط محطنة توب بدا لنا
مرحيا

ثم أنه استقر . وببطء شديد لقد بترنج بين الموائد
نقد قديم اعتسوا في طريقه يلمحون به مرة أخرى
وهو لا يجرؤون على الالتئام بآية حركة مطابقة
كان يسير في توبة نحو مائتات
- ماسي ! إنه سيكفنا !

فقط (جيمس) الصغير وهو يتحجب ويحاول أن يظلم
عن الوجود مهيب في طيات ثياب له . فارداد اتصالها
به هربا وبسته .

وكتبت يدا (هاري) ماتزالان فانبصرت على الكاميرا حين
وقف امامنا بك الشيء وقد بدا في اشيخ صورة حين لنا
ما

كثرت عينه الوحيدة متصلة على الكاميرا
وفي بطن ارتفع إصبعه السبابة العظمى نحو (هاري)
ودرجت دراعه وهو يهيم في صوت كلطخ الاثني
وبجسوبة مهشمة

- ها .. ف . هلتها ! !

* * *

ساد الصمت المكنى وحفر الجميع لما سجدت
لهي (هارى) وقد كور قبضة يده وتصلبت عظام
فكيه . وهناك لم يغب حقيقى
- سمع ايها المهرج ! لا اعرف من لمة مباحة
انيت لكنى لا اخافك وعلى كل حال لم اعطيك هذه
الكلمة !

نصليب جسد المسيح ووقف لحظة سلكنا كانه بزن
الخطوة الثانية . ورايت انسى يجب ان اقص شيئا ما بنيت
انسى هالك طوفت انا الاخر جوتر (هارى) متصنها
مافتا عضلات صدرى متظاهرا بن كل ما اشعر به هو
الغضب ونفس الخوف !

لحظات موت تصامت فيها الإزادات وهذا لم هذا
الموقف سيستمر للأبد وحتر يموت وهذا ما اذا كان
هذا الشيء أنبلا نلموت

ثم نظر لم بقرة لم اتساها ايده بعينه الصقراء .
تبعها بنظرة طويلة إلى (لندا) الجلوسة لم تحفر
ابشع نظرة رابتها لم حترى
ثم إنه استدار واتجه بعينه لنياب واختفى قى
الظلام

لم ترتفع التهنيدات وانفلس الخلاص . وسعدت الساقى
بهشم للكوپ الرجاسى الذى لوته ملك اشهر لم
تصراز . وارتفعت اصوات الاعجاب والتهنئة لم
وب (هارى) عى ثبات ألمم هذا المكنوق المصفر
واقرب منه التمايى الضيل يحيط كتفه بدعراز وهو
يقرب بتفرسه

- كنت شجاع يسيدى ولكن تصدك لم تحترم من
بالملى (فهو رومى . والرومى لا يفرون
ولا يسمون . عليك ان معاذر الجريده سريعا او على الأقل
بعد عرتك إلى قولات المتعدة .

ويرجع لم نظره مردفا
- لقد نظر مقرة وعهد مرعية إلى روجتك . ألم تلحظ
هذا ؟

إنها رسالة لاحتاج لترجمة !

من الغريب انه سمع صوت غايل الكمبرا وامرك أنك
قد صورناه ..

كن سطره يوهى بقته لايعى أى شىء ..

فاتها (هارى) وهو يصعد درجات سلم الفندق - فندق
سين راسون - وهو يصع يده على كتف (لندا) ويصك
بيد (جيمى) شبه التقم .

قلت واما الهث لاحقا بهم

- على العموم لقد ثبت انه مسخ متحضر . ولهم
فنون التصوير ووديع ثمن مشروباته

- هد هو الرقي

وعند غرقته ذات السريرين اوضح المفتاح في اليد
وتسمى لي ليلة سعيدة .

فقلت له مداعبا

- عسى كل حال احترس الى الصور مازالت معك .
وكيف هي القصة دائما متجدد عصابة مرعبة نظارك لان

الطبيب يبين شيئا ما لا تريد للعصابة ان يراه احد . او - هنا
كانت القصة مفزعة - سيدخل هذا المسخ غرفتك من

الشباك هذه الليلة بغية قتلك وتدمير الطيم

- يا لك من ناهية .. !

فلما رآه ينكمس في كنفى حتى كاد يكتفه ودفق
إلى الحجرة مع أسرته ..

والآن انذهب إلى غرفتي .

ليست فائرة جدا - غرفتي - لكنها مريحة وبها
جهاز تكييف يعمل بكفاءة لا يسبب - والفرش وبئر في

حد ما - وخلال من العشرات لحسن الحظ

والان أترقد في الفراش مستحضرا تلك القصة المخدرة

التي بشر بها المرء حين يتزعج خداه بعد يوم مصر
ويهي قميصه الساخنين في الاغطية الباردة و

ثياب يدي في حذر

مهبط متاقلا إلى الباب وعندى يقين شبه نام أتني
سيد الاخ (بلناس) والفظ يرمقني بتلك العجوة السوداء

المرجعة . - بهرر آذنت النراج وفتحت الباب فوجدت .
تب سحلا رفيع الملامح يقف في ثوب مذهب كمن ينتظر

أنتى بالتدخل

حشرت إليه في تسليد - فقال بفرسية ربيدة النطق
كفها سيمه

- سيدى - انا (جابريل) خادم الغرف هنا هل
تسمح لي .. ؟

- حس . انا لم أطلبك يا بنى

وكنت اعطى الباب لكه عاد يتوسل

- رجاء سيدى - انه لامر هام وملح

تفكرت في الامر ثم وجدت انه لا سرر هناك من سمع
كلمت هذا تفتنى بعد إخلاله طبعها . وهكذا سمحت له

بالتحديق - وشارت له إلى مفعد كى يجلس . - قال وهو
يتجه في ارنواج

- شكرا - شكرا

- والان قل ما عندك

- لقد قسم بتصوير الرومى (دالمس) هذه اللينة

لا تسألنى كيف عرفت لأننى مصاصرى للخاصة . والان

دعنى اهدرك . يجب ان يفلتروا (جاميكا) خلال ساعت

إلى أى بلد آخر

تساءيت وأشعلت سيجارة . وسقته

- هل عد القدار ؟ أهى هل السيد يهلمنى ؟

قال على الفور

- لا . لا . هو مجرد تحوير لأن ميسوحدث غدا . لو

يم تقلدوا نصيحتى - سيكون هناك إلى حد لا يصلح .

وأنا أفكر أن يقال إننى تركت هذه المسألة تحدث برغم

علمى أنها غير ضرورية .

فلتت مطلق السجيرة وقد سمحت لهجته بالقطع فى

إثارة ثوروى

إن أول أصوية لنا فى هذه الجزيرة لانهو سفرة ابنا

سألته

- هناك أشياء عديدة لا أفهمها مثلا من هو

(دالمس) هذا ؟

وما معنى كلمة (زومبي) التى تحدثوننى عنها كتبها

من مفردات فلموسى لك ؟ وما هى المشكلة فى

صورة فوتوغرافية بريمة ؟

تذكر برعه ثم سألتنى فى حذر

- هل تتقنى يا سيدى ؟

- معك أتق بك كما أتق بأى شخص قبلته لأول مرة من

ربيع ساعة ؟

- نعم ! ارتد ثيابك وتعال معى لتقبل شخصا

يشرح لك كل شيء

لم يفهم العصى دعتلتى . لم يفهم سوى فهمى أتق به

هنا

تكن شمة زهرة شديد بان أستمر مع هذا القلتى

شبهة . فالتوقف مشير . والفصول يقتلنى . ثم إنه

صفت من لى يذهب على الأقل بيده للمجردة . أصف

بهذا ان الإزهاق قد يروح من إلى تلك الشدة الذى تنعكس معه

ألايه ويظير تقوم من عيبك

إن لوقف (هارى) لأن الأمر كله قد لا يكون سوى

دعابه محبقة

- وإلى أين ستذهب ؟

- إلى اثرائلى للكتن خلف الفندق . إنها شقتى

- حسن . ولكن دعنى بطاقتى ريشما ابدل ثيابى

وما إن خرج حتى شرعت ارتدى ثيابى . وكما أننى

بالتطير لى لى سلسلى فى جيب البطون . ذلك الممنس

لدى . يعرفوا فى الجمرى بوجوده معى خاصة وان جهاز

للكشف عن السلاح لم يكن قد عرف بعد في تلك الأيام
السعيدة قبل أن يغترعوا موصعة حطاف الطلقات
وعلى ورقة صغيرة كتبت التالي بخط واضح
(هاري)

لقد خرجت مع ، جانيريل ، خادم الفتي في داره في
الرقاق الحلي للفتى ، أرجو أن تنقضي .
واظفت نور الحجرة وتحت (جانيريل) بعد أن اغلقت
بابي . وعند عتبة غرفة (هاري) التحيت - لادم عيني
(جانيريل) المدهش - ودفعت بالورقة التي كتبتها من
تحت الباب ..

نظمت بدت الحيرة على وجه الفتى ثم أضرم وجهه
باللهم وقال :
- أها . أنت تغير صديقك بحدتك كنوع من
الاحتياط ..

- لم أعرف تلك صغرى فاعترس .
أبسم في عتوبة وقال :

هي فكرة جيدة ولكن في حالة واحدة في يكون اسمي
هذا هو (جانيريل) وأن يكون بيني خطا خلف الحدي .
أنت لا تعرف عنى سوى ماقلت أنه لك
- في هذه الحالة يوجد حلول أخرى

- كتبت في جيبك .

وتر إلى الانتفاخ الذي لعبته للمسد في جيبك
بخطوري ومسطرد

- لا تومك على هذه الإحباطات لكن المسألة لا تحتمل
كل هذا التعقيد إن هي إلا دقائق وتعود بعدد ثقي

ومع في الطرقات المتظلمة على صوت نباح الكلاب
تبعته من بعد . كيف لو عرف أن ممس في لاجوى
سوى متقن . لاني لم اشتر محيرة له مله شرابه ١٢
* * *

كس راحة شقته خائفة وأثابته قهيج بالتفعل
وفي عرفة الجلوس قدسى إلى عجز رجبة شمع
سخت ستمها جفها والسجود تملأ وجهها . وكانت
تتفرع بينها عيونتين كالمخالب والراحة زينة ملغرة نفوخ
مها . ومن لديها تنلى قرطلى كبيران
- هي (ميرث) أرجو أن تقدم نفسك لاني لا أعرف
صمت

- (رعت) رعت إسماعيل طيب .

صاحتى العجز بمفاتيحها ودعلتى نجلوس ثم إليها
شمت ميجر غليظ خبث الراحة وجذبت منه لمسين في
حكة وبحرغب . وجرعت جرعة كبيرة من رجاجة
جورها . في حين قائل الفتى في فخر

- ان امي خبيرة في طقوس (الفودو)

- فو ماد ؟

- (الفودو) إنه السحر الاسود الذي يمارس في جزر
(الانزول) وهي سحره بارعة . يتهم يشهدون لها بذلك
- مع ساهرة ، بـ ، بارعة ؟

كانت العجوز ترملي - كالصقر - يعبثها الترمدين
وقد سرتها (ظفر) ذات ابيها وظفرت للربع في عوس التي
لم يغف عليها بالطبع

ماذا يحدث لي ؟ ان شيطان يطارسني في اضع نفسي في
كل هذه المازي ؟ مرة لتصارع مع مذهب - ومرة
لصعدا وحدا مسطوريا . ومرة التسلل إلى شقة اكل لحوم
بشر وحدي لئلا ، والآن انا في شقة ما في (جنميك)
بعد منتصف الليل مع ساهرة خبيرة في فنون السحر
الاسود ؟

بعد دقائق قالت العجوز في صوت كفضاء تلبوت بطلق
وبالفرنسية

- أنت ايها الشاب الابيض تحدثت لزومبي

أيهي ؟ ان لوتس النعمرى بسبب مشاكل عديدة في
فان اينو بجيتي ايعا حلت ؟ في (تيجيريا) كانوا
يقولون في ايها الابيض للمستقل * وفي (تيجلنرا) كانوا
يقولون في ايها الفرعسي المتكلم ! .. وحتى عند

خوسي (فدري) (أنطريد) قيل ان يموت فيها للكلب
الاحمر

كلب - جرميه كسيحة

- وكى - ماهرة - يلبدة (مارث)

- سمي هو الام (مارشا)

- حسن بيتها الام (مارشا) . لا أنهم من هم

(رومي) بالصقة

خر - في صوة تمصباح اندلس مكررة ثم قالت .

- (لرومبي) هو نسهم في (جنايك) .. في

(جوجو) و (بريدوس) يسمونهم الموالى الاحياء

عند - الاسم الاخير مفهوم لك ؟

- نعم نهرًا

فنت وهي تتاملي في تركيز

- في كل مرة يمارس السحرة طقوسهم خلف النهر

يموت واحد - وبعد ثلاثة ايام يقامر فيرد في الظلام

عند يسموه (لرومبي)

وهو جنيد يعرفوه ويخبرون علامته لكهم

لا يرجعون على الكلام معه لان (لرومبي) لا يحب أن

يسمى او يلقبه او يضيقه احد ولا لقول له

ي (لرومبي) ميعون نلايد

إنه لا يعرف الراحة الإنسانية بل يجوب الأرض
بشهاد روحه ويخافه صديقه القديس بتمس وهو
حي لا يتكل ولا يشرب ولا ينام

- لكن (دالماس) هذا كان يشرب ولا ينام
- بالطبع نظر هناك عادات راسخة في نفسه منذ كان
حيا يروي :-

لقد كان (دالماس) كبير في حياته هذا يكرر نفس
ما كان يفعله

- وهو هو (الزومبي) الوحيد *
- كلا هناك ثلاثة في (كيجرس) وعشرات في
القرى التي حولت

ثم إنها ابتسمت ابتسامة غريبة وهمت
- أنت لا تصقل إلى أري منك في عبيك *
ابتسمت ربي مكرر عبيك هياي أقول .. ثم قررت أن
أنكم بصراحة

- اسمعني ابتها الأم اعلم أن مسألوته سيثير حنقه
لكن سأأقوله على كل حال أن الأنبار السماوية يوجد
وجود السحر الأسود لكنها تنكر قدره على حرمان أي
مخلوق من حقه الطبيعي في الموت - الخلود صفة
لله سبحانه وتعالى ، لا نحن فلا خلود لنا على هذه
الأرض وهو الذي يهبنا - وحده - الخلود في العدم
الأخر

خصيت المسحرة فارتدت أن ليلتي أن تمر على غيد
وقر حكا مقتضى إلى برعوث أو الخزيير أو أي شيء
شبهه الكبر الذي لا يروق لي .

بعد حقت من يداعها الصغار إلى كيم من الكلب
في القفلة يجولها ومنه أخرجت حرمة من

وفي تعب عزيمة مبهمة تنم عن (أولاد حقيقي في
المنتهى

تس عرف هذه الأوراق
عرف رسومها الغامضة وشكلها الكليل المشوم
لقد ورق (التاروت) التي لا تستفي عنها المسحرة
بعد صوت كتبت في قصة مريضة مع هذه الأوراق
ومجد (توسير) وسأعطي لكم هذه القصة بالتفصيل -
مع شرح هذه الأوراق المشنومة - يوما ما لنفكر في
وقتها .

حدث لي العجوز مخطئها بالأوراق - بعد أن فكت قطعة
منها لتعطي مدد . وسمعت في وهي تعطين بظان

خطها . لا تفكر (الزومبي) وفي حالت

كتب للأوراق تفوح منها رائحة نوايل وروائح عطرية

٢ - عرف مدهي وقد خلطتها وأنا لحاول - بوجي من
عمر - ان بكر قكيري شي ما طليته مني برغم إيماني
بحد لا مركه

- ولان هنتي

وتوتني مني وشرعت نظري بترتيب معين على
سبب وهي توك سيجار فون اسنان - ساهرة معتكة
حرف عسها صاف هما بيلو

- ما القلعة القلعة ثم التلب - ثم
تسك ثم

وبعت اخر ورلة الورقة التي تغلل الموت لمي
صورة هبكل عظمي بك سبلا ويحمد الزعوس -
ب - كان مصي ذلك النهار لهنبتة هي الموت للموت
ولاشرة اخر

وسمعت صوتها - غطاء الثابوت - بفتح من جديد -
- ويل لكم من شرك الموتى الالهة !

ان يكون هناك اخرون
مستقلا حين

وحين تغرب شمس الظهيرة
تشرق القلعة

ويصرخ السب من الام



ومعه حرجب حرمه من الأوراق

١ - انك قللك جودك سب عه الخاير محمد ب سبيلك

لأنه لن يكون هناك آخرون

بعد اثنين

ربما بعد ثلاثة

متفاجئ فهو كثيرة ..

لكل الشراب الأحمر سائل حبيب

ولن يرى

ويعتد اجليان مئة الكلاب !

(في لغتي الفرنسية كانت هذه العبارات ميجوعة)

ثم انها اخت رسها وشرحت تجمع الأوراق في

صمت قلت لها

- كل هذا ظريف ولكن ما مضاه ؟

لم تهب وراحت وصح الأوراق في الكيس بنقرة

شاردة

- لا أفهم حركها وحذا هلا شرحت لي ؟

تفتح (جازيل) في كيسة وكان قد ظل صمت

كالأمساك طينة هذه المعاناة .. كل يخشى منه كثيرا

ويراهي نون شك .. وحين وصح كفه على يدي فركت لي

صيافتي قد انتهت

- لي نص لا تحب الكلام بعد نبوغات (التنازوت)

- نبوغات ؟ لم نسمع منها سوى مقطوعة شعريّة

رفعة جيرة بـ (البيوت) (١) نكلها إذا لرائت ان

تخبر من شيء ما فمن تطهري ان اعرف ما هو هذا

تخبره .. هذا حق

زنت صوته حرما ولمس يده صلابة وهو يقول

- تعالين عطيك جواب فيتركهم ما قاله لك

ولا تترك الفانية سبيدك ذكرى هذه المقاطع بوضوح

هذه سكرات ما يفيض ان تلعنه .. والاب حاس وقت

قوة تفعل

تهبت في استسلام وتبعته سباب وان أشعر بخيبة الأمل

على الوقت الذي اصغته مع هذه الجمولة ولم اسفد

وشره

وهي سمعت صوتها يناديني في خشونة

- تكسر

قلت فيها متصلا فطالت وهي تلوح بورقة الموت

يد

- بعد اثنين، ربما ثلاثة ..

* ١٠ من (البيوت) شعر جبري عظيم لشعر بوضوح

حسره ونقدها

ولشعر قصته (الأرض قديما) (ارماء الرمال) .. وقد كان

يخبر كبر في شاعرنا صلاح عبد الصبور

٤ - ليلة الرعب . .

قال (هارون) وهو يرمى قطعة الورق بين قدامه
.. أهلك على الفرع الذي حبيبه لي ليلة أمس . لقد
خرجت من غرفتي لأخذ سيجرة حين وجدت هذه الورقة
ألقى ترجولي فيها ان اتلك !
ورس قصصت للورقة من البافدة قبل
.. ولكن بربك لعاد ظننت مني ان تلك قبل من بحث
شيء ؟

.. قلت للنفس التي اذى به اعد حتى موعد استضافتك
صباحا ستكون حتما في برطة .. عندما تكون لفظة
(القلبي) عادية جدا . اما اذى عدت فان الورقة لي
تكون ذات بال لاني سأؤلفك بنفس صبيحة
.. مشكلتي هي ان كل استقلتي عاقرة .. !
هرثت في رأسي بتواضع .. وقت
.. والان مانا نعمل * هل نغد *
.. تعنى بيوة العجوز *

.. والساقى و (جابريل) لكل يجمع في
صية ستحدث لنا
.. على كل حال بيوة للشجرة تحدث عن اشير وريم

كحة - كد يقول قت - أي ان سمنا فترة لمن نقرأها
جيمس وريما سيعان

.. وريم شهري وريم عذاب
قل هري (في شروء وهو يجول شرفتي ويذاه في
جيمس

.. على كل حال عتقد - ولنا نوافقتي - أننا لو أخذنا
.. شهيد مجد اتجد في بحرم انفسنا لهذا بعد ذلك
قد به في كيسة

.. وكبر - لمع من يرك هذه الجيرة * اتا
? حبيب كثير في الواقع
.. لا هذا جيمس *

فتنه لته يصل - فم لنا استنارته
وهر هذه النخلة ومنت (نيسا) و (جيمس) من
جوسها في العديه التي لمرر الطام به هذا الصباح برشم
عصر صبي

وكنت (لهند) متخففة وغصبة . و (جيمس)
ستورا يشكك مريما .

ثم شروء ما في وجه (نيد) لا يعرف ما هو لكنه
مختلف

.. لا قيمت
.. هناك قصة كبيرة ثم قصتها من شعري الاشر على

جلبت للرأس الابن معاً جعلها تبدو مشوشة تستر
ومصحة إلى حد ما

- يبدو أنه (كواهير) اخبر جثا يا (ليد) ،
لكنها مداعبه وانك لشور لرسب لكنك لم تضحك
وصرخت في تنمر ان امرأة تربط راسها بمنديل احمر
تلتد اذاعف في رحام القوي وبسرعة جهيم
اخرجت مفضاً واسكت بخصلات شعر (ليد) الجميلة
واقصت حزمة لا بأس بها ثم وثت الابن قبل ان تنه
(ليد) ما حدث

لقد نظرات الشفقة والحيرة على وجود من تصانف به
رأوا المشهد كأنهم رأوه كثيراً وليس ختمهم يقول
دي واحدة أخرى !

قال (غاري) محاولاً تخفيف الجو للموت
- انها ارائت تذكرها ذهب يا غريسي فحسنت على
واحد +

قالت (ليد) من بين اسنانها
- هو في هذه القصة سقطت في بدي لاكت قلبها
رجل ولا تعرفكم كم تحب المرأة من شعرها .
اما انا فقد بدا لي ما حدث مألوف إلى حد ما . . .
ارادت المرأة خصلة من شعر (ليد) ؟



خرجت في يوم من ايام تربط راسها بمنديل احمر لست وزملا
- احد سرق وبسرعة جهيم خرجت مفضاً واسكت
خصلات شعر بده ، الجميلة وقصت حزمة لا بأس بها

صاح في غيظ وهو لا يدري أينك أم يصرخ
 - أن تكف عن هذه القردة الباردة المتضائلة ؟
 - جسمي مرة واحدة تشي .. وعندئذ سنفهم الحياة
 - أنت تقسم أن اساتفتي كانوا أجسادا .. وكبدكم شديدا
 القردة ، ويرى لكم معشر الأمريكان مجموعة من
 المصوحين الأترياء
 - أليس ؟

ثم ارتشف جرعة من الفجاء الشاي الخاص بي .
 وحسن :

- إنها ليلة الموتى الأحياء .

- رائع !

- القسم لك . هذه الليلة هي ليلة العيد الشديدي الخاص
 بمصر (القردة) ، وهم يشاركون فيها طقوس صنع
 [القردة] . تصور هذا يا صغيري

- ومن قال لك هذا ؟

- إنها المحو (أجيدا) التي تبني بالرهود جوار
 القمل ، فانت في إتهم يمارسون طقوسهم خلف النهر
 قرب قرية سمها اسمها ..

وهذه رأسه في قنوط :

- في هذه الأسماء للتعبية بتشابه جميعها

امرأة ترتدي منديل رأس احمر - أي أنها - بشي - عن
 الخيال - شجرية - وموصوع لظ خصلة شعر ينكس
 بموصوع (الأثر) الذي يمارسه بحرة ريفنا المصري .
 خصلة من شعر الرجل أو المرأة توضع في دمية من
 القماش ويتم إيدواها بشي التوسل ، والمفروض أن هذا
 الإيداء ينتقل تلقائيا إلى صاحب أو صاحبة تلك الخصلة
 لأن هذا يبدو مألوف لكل من لم أجرو على مصارحة احد
 بعد من يتدوفاه من خوفه في محاولة الخاصة للمصصة
 التي لا تشبه سوى ربهما أو صغرهما .
 فلابق هذه الفكرة المرحية مجهزة في راسي
 ولاهترس

وغربت الشمس
 وكنت جالسا في احد القاهي ارتشف فنجانا من الشاي
 المحطر حين دخل (هاري) ثمكان وجلس على مائتي
 متحمسا

- هيا بي !

قلت في هدوء وأنا أضغط الستار للشاي .

- هذا لفرح لا بأس به لكنني اعتقد ان من حقك ان

أعرف إلى أين ؟

- ولكن ماذا يحدثنا في هذا الامر ؟

شرب بلهسته العاتقة صاندا

- ألم تفهم ؟ يجب ان نذهب هناك -

- هل جئت ؟

- انما ارساة العمر - معي للتكامل وجهات التسجيل

في الحقيقة - وسوف نذهب هناك وسجل نظام دول

طقوس (فلودو) يراف سارس صورة صبح

(الزومبي إلى محطة (لايف) انه المعجذ !

- وهل تعتقد ان هذا لم يلتقط صور لهذا المشهد من

قبل ؟

- بالطبع يا صغيري

وارتشاف جرعة اخرى من فضجاتي مضيق

- ان اى غريب يرى هذه الطقوس مصيرة الموت

- وهذا يشير شغلك ؟

- طبع ، انها الارض البكر تشي لم يرها مخلوق

انها جبال القمر انها كهوف المحيط انها غرفة للهرم

الخلية انها قمة (افرست) وان الممر الحق فهو

ان ترداد هذه الاماكن انني لم يسبقك فيها كلش حتى

أشرت بيدي إشارة سريعة إلى الساقى طالبا لفتاوة

ثم قلت - هدى

- اسمعنى يا (هارى) انت لا تعرف على الكثير

اننى انصبة هبة - بل تمة على انعمي - وفى كل مكان

أذهب انما كنت لجد كارتة - او شيطان لاير - سوى

وحشى حين يلمت فى داري البتيت باكل لحم بشر - لهذا

فقد طردى خبرة لا يس بها فى هذه الامور

وعليه فب درسى تعبد هذا الاقترح

- انى صالخب وحدي لقد استجرت سبارة (فلورد)

صغيرا بهذا

- و هو ذا انى (فلوريدا) مع رمنة محطمة وظلال

يهم

- بالطبع فالتجباء يعيش اكثر من سولهم

وهذه هي مشكنى ان لا استطيع ابدا - ولو على

سوى الصغير - ان نوح كلمة (لا) بصوت مسموع ،

ولو انى قدس جميع على شكلتى فانك جميع مجبرون

ولا فيه ارادة

وانهم - كما تتوقعون - وجدت نفسى راكبا اسيارة

هم (هارى) داهيى (ملاسمناع) بطقوس الموتى

الاهية

★ ★ ★

بص الان يشاهد طقوس (فلودو) انذى يمارسه سحرة

هذه (الاثنين)

ولو أريت أن تغيب قمشهد فعليك أن تغيب بيتا للجن
يرأس فيه ألف شيطان ويسوى به ألف طفل في صوة
ألف شمعة

تعال معي ولا تخف هات يدك في يدي وتعال مغترب
هذا الزحام

سهر هذا الزحام المكون من عشرات الضحايا والشباب
مبهوري الألباس مثديكي لا يدى وحاول ألا تشم رائحة
العرق التي تملأ المكان

والآن احترس من أن تستقدم بهذا الزحام المصمم
الذي يرئس ثوب شيطان أحمر به يدين وفارس وحافر
من أن تتشر في هذه الرافعة التي ترتدى بقلة سوداء
مرسوما عليها هيكل عظمي بالطلاء الأبيض وهي تتسرع
في التراب من حين لأخر

والآن تقدم معي إلى هذه البقعة المصيبة التي تتبرها
ألف شمعة لا تدرى متى وكيف أوقدوها ولا تخف من تلك
الجمامح المستعملة كمصيريج يخرج ألهب من صوبها
فهي لم تعد تودى هذا

هل تسمع صوب القاء الجماعي ؟ .. وهل تسمع معي
نوى الطيور ؟ إنه غناء رائع لكنه - للأسف - بلغة
لا تعرفها .

لما هذه المرأة التي تتكوى على إيقاع القبول فهي
مدهرهم وهي كما يرى شابه حساء لاكلها مرصعة
والصبي كما يظهر من شكل فقه للمربع

والآن حال في الشجرة العتيقة شجرة اللؤلؤ التي
يألف حديد شاب أسمر عازي أتدج مقيد بالحبال في
وصق مصلوب وعياء تلمعن بشوة عارمة كأنه تحت
ظلم مظفر

فقداس الذهب يتراقص على وجهه المدهور بالثوب
الأحمر .

في حين يلقى رجل قصير أهدر جرحات من شراب
أحمر في قاء كلا ليس إنداء إنه لجرء العنوى من
جمجمة بشرية فلا تخف

لهم بلقوبه عبرات مسجوعة لا أدري ما معناه
والجمع يرمد في أسرار لفظة (بخربول)
(بخربول)

هل تبت خلف ؟ لا تؤمك كثيرا لأننا مثلك
هل تبت مشعل ؟ بتطبيع إن هذا فجور الملوث
لا ياسب الأشخاص الحسنيين مثلي ومثلك .

ياي نعال معي إلى مخيف - أنا (و هاري) - بعيدا
من هذا الجمع المجهوب وراء شجرة كثيفة الأغصان
لا يصنها صوة المشاعل ولا التمشوع

لا تسمع صوتاً من جهاز التسجيل يدور منتطق هذه
الانغاثي اللغمية و (هاري) بصوب كاهيراء مستحضرا
عبسة الروم والسرعة (بي) حتى لا يوصى صوء الفلاش
بحياتنا إذا نحن به غولاء المتعصبين

الساهرة يخرج نغم من كفن خشن وتلفها حول عبق
النفس المظلمة وتنفذ كميات من ، اما المظفر أكثر من الانغاثي
فهو أن الفلثي لا يبدو مهتما بالامر برمته

قال (هاري) وعينه على الكاهيراء
هل تعلم ؟ (ان هذا انغاثي هو (الرومبي) انغام
ولا بد ان هذا الحفل سينتهي بقتله

يا للهوي ؟ . وهل ستقتلي بمساعدة هذا ؟
- إما ان ينشئ التحفل بقتله او ينتهي بقتلنا جميعا
فماذا تفعل ؟

ابتلعت ريملي شاعرا بالمعجز وانما قلص كل شيء في
هذا البند بعد فيه لغز وشرعت اراقب الانحداث انما فيه
في توجس

والان لتدوّل للساهرة شيئا ما من نفس الكفن الخبيث
فكتب الحماصة في الجمع وتنغالي الصيحات
(كونيكا) - (كونيكا)

ان ما في يد الساحرة هو نمية كعشبة رديئة الصبي

لنقل ريملي وها هي في نكوم بعدل عدة نقوب في بطن
الغصية ثم تلقى بها في الذهب لتحترق
لوي هل تخدعني عيناى ام ان هذه النمية تنكوي في
قادر القاصد يحترق ؟ !

والصبيحات تنغالي ويلدع الثعلب يزداد سرعة
(كونيكا) . (كونيكا)

ونمد الساحرة يدها بدمية أخرى ونفعل نفس الشيء .
ثم نمية ثلاثة امرأة بيضاء امرأة تعطى رأسها
فصلات شجرة ذهبية حلقية و لكن لحظة من
الغصية

فصلات شجرة حلقية .

انسي الان أرى من تشبه هذه النمية و عراب عني
وبني نمت سرقة هذه الفصلات من راس صاحبها .
صاحبها التي لا تعرف ما يحدث لشعرك الان صاحبها
التي حلت بها لفة (قزوين) ! صاحبها التي هي
(لندا)

والالمسوح وقتت صارخا في (هاري)

- اسمع ! يجب ان ننتزع منهم هذه النمية !
- ولبي مانا .

- لا ولت التشرح ! - استعد للهروب .

الطير في الصورة والبر مفرقة

هـ من جئت ٢

أبرح . ١ حد جهاز التصجين عندك

وتدور كلمة بخرى أخرجت مبدع وبرزت من مكيلى

خلف الشهرة مدققا معروفا

تحو كهيئة السحر الامود ١

★ ★ ★

هـ - هل نرجع سالمين ١ ٢

بالجنون

لو ان نكنكم وعرف هلاجا يساعدا على تسب

الذريات ، سريرة طبعنا به

وفي كل ليلة يملأ من الارق فلتخرج في ملهنة

فربما لاحدات تدعى تلك النوبة القاسية حلة الموتى

الاهية

ليسلط القسم من يدي

★ ★ ★

والان هذا عهدك هذا العهد

ان ابرح - فلتعبر بتوى في الجحيم - واكتب في ثلاث

خطوات الى حيث تلف الساعرة

ولم ان يفهم احد اتى بذلك وجهت بكمة هالكه الى

أفكها المروج الداسي . وتفرعت الامة من هذا

لم انفلت هالة رصاص في الهواء

نرجع السحرة وعرهم مدفوسين

لمست - في عرفتني غير اسفرة - على عشرات

اللمرج لاسقطتها . وحشمتها . ومفلتت نظرك من

على ملى

إلا ما استطعت تطوي

وكم لمسى لي أطلق عتقة تحسب أظيرة ليل أن أولي
أبهر إلى سيرة لوقته في القلام بين الأشجار
وسجدها يرب صاب ياي
ولم ولنهم قلرت إلى المقعد الأمانس جوار و هاري
الذي الطفل هائر في لطريق الأسفلتي العائد بسمة

★ ★ ★

وبعد بضع دقائق من الصمت المتعذر لكل من

« ولا فلا شريحت لي عطفك ؟

ثم الطفل بحرف إنما شؤيته كسمية القملية فأنش
عاري بقرا عاجة ثم عاد بعينه عن تطريق المظلم .
والن .

« ومذا به ؟ مجرد دمية محببة كقبة يمكن لي
أرعب به الأسفل ولا اعتك أن (جيمس) سبها ..
« لم لنهم بها القبي » في هذه السمية هي فتش
(المدا)

كل في بلاعة حثوية

« فليس .. » نعم تتكلم ؟

للهبت في صبر وحت

« لطيف هو سأل صمير يرمز لشخص هن ويوسع فيه



ولم ان يلهو حد لي هناك وحب لكما ملاك في قلب الترح
للاني وانتهت السمية من بشا ثم لفتت طرفة راسه في
طواف

شيء من متعلقاته كشمعه أو نظارة . ويمتد الهدايتون
إن كل ما يحدث بهذه التسمية بسبب من تروم إليه على نطاق

أوسع يتناسب مع فارق الحجم

- (إن فقد شاهد هذه التيلة إسرائيل إسمان ؟

- ربما - وربما كلى الأمر كله هو ؟ محض

وضع يده على مجلة الطيرة وهو يعيد لى القدمية

- (إن قرأوا الانكسار منى فى شخص (بيدا)

- هذا واضح . لكن استطعت أن أسمعهم مؤلفا

- ولكن . ألا ترى أنك تبالغ ؟ كل هذه

الصوتيات وإطلاق الرصاص من نجل خرافة ؟

تريب وأنا خير كيميوتري يا بلى

أشعث أبى سيجارة أديها من ثلاث ساعات ولت

وأنا أسهل .

- لا أعرف لى كانت خرافة أم لا . لكنى إن أترك شيئا

بلا احتمالات . وكل الآباء السماوية أكدت وجود الشعر

الأسود . لهذا لا لعب كثير - وأنت كذلك - أن نعوه

للتنقيد الجدد (لينا) متلعة ١

- ما زلت لا اسبق

- اسمى . لى وجود الشعر لاشك فيه . السؤال

الوحيد هو ما إذا كان هؤلاء سمرة أم مصابين وأن

تعرف هذا إلا إذا تجرد فى أينقنا ؟

قال وهو ينظر للطريق شارفا

- حتى كل حال فقد أزعجهم بما يكفى وأن سجد

من ذلك

- قد صحيح . اعتقد أن كل اتباع (الفودو) وكل

(أرومير) فى هذه الجزيرة يبحثون عنا الأب لقد

استطاعت الموت بجداره

إن ما عذب عمله هو شيء واحد . أن يعود للقلق

دماغه ووجع رطفك وستقل نوى طائفة إلى (الولايات

المتحدة) . لقد صار قصاص بيتنا ههنا فى سلكى

الخطورة

- ربما كنت تحب يا صليدى

وبصوت وجهى تحت الصبين فى شوى ثم قلت

- أتم لحظة شيئا غريب ؟ عهدى بك هو قوة

الملاحظة

لأستنى لسلطه فى تدقيق ثم هتف مدعولا

- يا لسانه .

- نعم وأرجو أن تولد إظهار شعك وشفتك لأنى

محور بما يكفى

لقد سلطت نظارتى عنهم فى أثناء صراعى ؟

مضى بلود السيرة شارد الدهن بصع دقتلى ثم قال

— هن تعتقد أنها تملج ؟

— للفتيش ؟ لا أرى في الواقع هل سيصنعون
دمية تمثلي ويملأونها هذه للتظاهرة ؟ لا أرى
— ولكن — لو صخ هذا الموضوع — قضى هذا تك
صانع تماما — إنهم يملكون يديك في أي وقت يشاؤون
وأى مكان تهرب إليه .

صفت في شكل

— إن أعرف كل الجواب الملعنة لهذا الموضوع
فلا تستعرضها لي إلى هذا جملة ملود بالوجود
ينظر لي فلا تحدثني عنه ؟

وهذا سمعته بأن بصوت مسموع فصحت في صرخ
— ماذا بك ؟

— إنه المخلص إن أحداث الليلة لا تلتزم فرحتي ؟
— بالك من وغدا . حسبت أن نعتهم قد لحقت بك .
— هي كل حال لهم لم يضيعوا وقتا

ورايته يشير إلى الطريق أماما الذي انعكست عليه
كشافات السيارة فلمحت في سوء السيارة مجموعة من
الوطنيين يقفون بعرض الطريق مشطين ماراً على الاسفلت
جعلت وجه (هاري) يتألق حيث جلس في مقعده وقد
تصلبت يده على عجلة القيادة

كانت مستغر يمشي ما بين أصابعهم للحرارة هيكلا
التي قاموا به ربط أطرافه ببعضها بيدي كائنه والقف يمد
الطرفين عليه

والذي القصب يلتهب في عيوبهم
صوت في صرخ

— (هاري) لا تنفك ! اللهم
ينظر ولدا

قال وهو يصفط على أسنانه

— لا أستطيع أن ادعهم بمسارتي ببساطة إلى هؤلاء
المنفصلين أن يترجعوا على إذا اندفعت نحوهم
لأدهم

لم صنف في نوحش

— نفس هناك حلاً بأصغري

وبالقوى سرعة ذلك على التراميل فأنت العجلات
مطمئنة ولا يطم رأسا بنوحة القيادة . وبمهمرة
الاصول تدار عجلة القيادة على آخرها وشدة ذراع
المرحابة بأنه يهوى غلظه

والطريق قصار إلى خارجة من الطريق الرئيسي متصلة
بـ (الأشجار) وكان سوء الكشافات يدعكس على الأشجار
الضخمة فهي المذت تتسابق نحواً كأنها تتنافس إليها
مجهضاً لولا

لكي (هاري) نقادها التولعة بعد الأخرى
ويعد دقائق كذا قد تستعبد توافيقا ويدت مسيرتنا لكثير
الانظام

- لى القور، سيارة رائعة حقًا
- يالك من أمريكي مغرور ! نو كات عدد السيار
المانية نكثت لك انت السابق البهرح حقًا
- ربما لكننا مجود على كل حال وهذا هو القصد
بصرف النظر عن جنسية السيارة وستلقها
- والى هل تعرف كيف تعود للطريق الرئيسي ؟
- إنا قريب جدًا من (كينجرش) ولا يجب أن تكون
هناك مشغلة ما ..
- هذا ما ارجو وأرجو أن يتذكر أن مسدس فارغ
من الرصاص الآن ..

* * *

إنها الطائر
لقد وصلنا في فرارنا الإخفى إلى مقابر القرية
وصوم القمر الشاحب الحزين يفترض شواهد قبيح
معك ذلك الأثر للدرنسي الذي يعرفه كل من خيال خصب
إن هذا الكوكب المصلي هو مرة محالته التسمية
حين تجلس مع حبيبك تشعر أنه ثريا معلقة خصيصًا
من جملتك وتذكرك كلمات (روميو) و (جونيت) ولهمنا
(فرس) و (إيلي) ..

وهي تكون سعيدة تشعر أنه وجه يضحك خصيصا من
أجلك

أما حين نخوض موقنا المرور لأن يذكرك القمر سوى
بفسحة والمدموعين وتعدير القدماء من سقوط صوم
قمر عليك وأنت لثم - بلخ .
فريب أن يجمع شيء واحد بين الأمل والحب
والفانية والرعب !
ولكن دعنا من هذا الاستطراء
في الوقت المناسب هذا الكلام لأن هناك خبرًا صغيرًا لابد
لكم معرفته هو نعم هو كذلك ! لقد تعطلت
السيارة !
فيها التولعة صباحًا .

ويعد حضرات المحاولات المستمجة من (هاري) بدأت
فليس في هذه السيارة (الرائعة) لم تتحمل كل هذا
الإجهاد الذي استنزفها وعلى كل حال ليس الوقت مناسبًا
في لحظة هي وليس في صناعة بلادة للسيارات .
(هاري)

- على الصوم لا مقر من الانتظار نحن في مأمن

١٥٥

- (ولندا) و (جيمس)

- انتهى من يعادرا غرفة التفتيح ، ولان يصيبها سوى
فلق شمس طليما . لكن (لندا) - كما رجو - سعت لتد
للهي في مكان ما في المنسبه حيث لا يصطحب بعد زوجته
- تلهو ١٠ : ٢ : يله من لهو -

وفي انقلام بدا لنا شيء يتحرك
كأنه رجل يرتدي ثياب مرقه ويرخي على وجهه قبعه
من القش وكان يتقدم تحوفا في تؤدة وثلة حتى لحس
بالرة سوء التفر

وهذا تطلب جسد (هاري) وصرخ في رعب
- (رفعت) ١ : اغلق زجاجك واسن مفتاح الباب
- ولمسنا ٢ :

- ان يدي هذا الرجل مأكلتان تماما .. چه ليس مغلو
حيثا (انه من (الرومي) ١
* * *

ولكن -

دع من هذا الموقف المصيف وكيف خرجا منه وسعدنا
معنى إلى ما هو اهم
إن الجلوس في سيارة معجلة جوار المقابر هي حين
تقترب منك حبة حبة متطعة بهو امر عادي قد يحدث
للكثيرين

في الغريب هنا فهو ما حدث - (ليندا) في تلك
الليلة بعد عمت (ليندا) إليها جلست في حجرها تنتظرون

في لاسر بالمثل وكان (جيمس) الصغير قد نام منذ
سنتين بكنهه كمنه

والكون (ليندا) إليها أخذت تلعبنا في سرها متخيلة
فيها لغيره التي لابد لنا نلعبها الآن في إحدى حالات
فهمنا (ان رخصة

هي لي قباب
وقد جوار قباب وسأت في حذر
- ص ١٢

- تلحق يا (ليندا) هذا أنا
- أو ا ا ا (رفعت) ٢ :
- نعم هو لنا ا ولا تسألني كيف هذا هو
ليلة حين لمحت الباب

فهم فني - لك نقول - دخلت الغرفة في لهلة وكنت
بها - يا - في دراعي ووجهي - وقلت لها إن
هاري (في ماري) وأنا يجب أن نتي لانه يريدنا وقد
في لود الصباح حجة مقنعة جدا
ولما طيفت لتسيرا مني صرخت فيها ان اسرعني
- ولما لمنا

٢ - فرك الموتى الأحياء ..

كان (الرومى) بالقرب من سيارتنا فى تونج
وقد - ك (هارى) - جالس منقلبين وقد توقفت
كل والباقي الحيوية تقريباً بما فيها الهضم والتنفس
والغنى

كرب من رجاج سيارة دحيثى فطحت وجهه
عظمت بالزجاج عني بعد استنمرات من وجهى .. وكلى
بعضى فى فمهم
ان أصف ملامحه حتى لا تأثير تقلدته ، تكفى التركها
لحيثى لك رقت (دالمس) معى فى التملهى .
حسى دحسى لوكد لك أن (دالمس) كلى شديد الوسامة
بدا ما لولد بهما (الاخ) ا

اليد ان (دالمس) كلى حديث العهد بالتحلل العضوى
من (الرومى) فى بطه حول السيارة كاله (جترال) بفلكه
لرقة فى المهدلى - وعند منحية (هارى) شرع يتلمه
بعضى الفكه ملكه فكل معى ثم لمثلت يده إلى مقبض
حبيب وطفق يلمبه مرزاً دورى جنوى محاولاً فتحه
ودوى قلعة ولعدة استدار (هارى) (إلى الباب الخلقى
الذى يسد لامله وضغط الزر كلى ان يجرب ، (الرومى)
ذلك فكب

من ثم لك (جيسى) فى جرح صغير - وهو بين
مقننر - وصمته إلى صدرها لأنه لم يكن على استعداد
للمشى ثم اغلقت الحجرة بالمفتاح وبرت معى - اعنى
معى - إلى بهو الفندق حيث لغبرت المقولك انها قد تناخر
ثم خرجت معى إلى الشارع المظلم الذى يتعالى فيه نواج
الكلاب

الم تلحظ أى شىء غير عادى ؟
بلى . لاحظت أن (ليد) امرأة جديدة الفكاه
لاحظت أن جروح يدي ووجهي خالوة من الدماء
مجرد شقوق فى السمكة لا أثر لأوعية دموية مفرقة
ولكن ما الذى يعنيه كل هذا ؟ - هكذا سألت نفسها
ثم التفت إلى صراف : إن القوالت لا يتسع لهذه الملاحظات
المطيفة .

* * *

ومضت حشر تلالى

ملك الشيء يجول حول العربة في فصول كأنه قط يرى
فلذا لا يرى مرة ولا يعرف من أين بها جمه أو كأنه بدائس
يرى عليه سربين ولا يعرف كيف يلتصقا أو أي شيء
أمر بالناسب خيال ..

ثم إنه حذل عن الأمر كله واستدار مفتاحاً في الظلام

صاح (هاري) في جذل

- لقد جهول ! نجولنا بأصغري !

قلت دون حماسة :

- إنها هجلة لا أكثر .. !

- وماذا يجعلك تظن ذلك .. ؟ ..

- لا أدري أعتقد أنه يعتبر السيارة هجلة

(بولوبوف) منيلة باللحم الشهى وهو - حتماً - ذهب

للبحث عن فتاحة ! مطرقة مثلاً يهشم بها الزجاج أو

مزقة من رملاته فيكون السياراً .. !

- مالك من متشاكس .. !

ثم دفع نيريل سكراتكم في صدره من الطعالات متوترة ..

وغضب

- ولكن أي مخزوقات شبيعة هذه ! أي

شبيخي ! هل رأيت وجهه حين أنصحه بزجاج



كلام الرومى بفرد من مباركة لي تزد

وكذا - أنا و هاري - جالس متعصب وقد توقفت كل

خبرة لغريب

النافذة . ٧ - سيقتل يوزي احلامي ملجئيت ا

قلت له وانا الرز القزجاج قطبا نلهوام

- رأيت - وانركت ان الامر كله قد لا يكون مرغيا الى

هذا الحد

- ماذا نتي ؟

قلت وال اشعل سيجارة

- ان هذه الملائح المتكلمة المجددة الشبيهة بالأسد

والعين الثالفة والاطراف المتساقطة . كلها يبدو تر

الغرب الى حالة متقدمة من مرض الجنون المتلذذ . حتا

عزمت برهمل شديد ولم تنل ان نوع من الرعاية . وفي

حياتي لم ار هذه الدرجة من التدهور .

- التدهور المتلذذ ؟ لا اهتم - فما عرف ان الجنون

متفش في جزر (الهند الغربية) . لكن الاحالي يعرفون

بلاشك ولن يقدعوا فيه .

قلت وأنا انفت النفس في الظلام .

- هذه مجرد فروض . ان شروء هؤلاء الاشخاص

وغريبة اطوارهم مع اللون الرمادي التعريب لشرتهم

هالة للغموض المحيطة بالموضوع كله - مما ينافر التمسك

من التفكير فيه - مع الظلام وبعض الترويض اليارعة

كل هذا قد يندع حتى الأطباء أنفسهم وأنا أولهم .

ففي هذه - كما قلت - مجرد فروض . انا لا اومن

بشيء اسمه الموتى الاحياء لان هذا يعارض الدين

ويخالف العلم

لاني طائف منك واشعر بالرعب في عظامي . هناك

شيء لا نعرف كله يبحث هذا

لعل (هاري) وهو يبحث في مطابخ السيارة

- حتى ان حل في منطقك العلمي لا ينفي أن هناك من

يروه تلك وأنا في طريق حقيقي . . . وسواء عذري لكان

من يقتلي عليه من (الفروسي) او حفلة من (المجدومين)

لاهمر ؟ يختلف كثيرا

نظرت في ساعتي وكانت الثالثة بعد منتصف الليل .

رفعت رأسي وقلت - (هاري)

- ان يادنا هذا لا معنى له الا لأن هذا الشيء سيحدث

عصا وجهه رملازه لو ما يفتح به السيارة . ولهذا فري

في يحاول الفرار على انفسنا .

- فما هو ما كنت على وشك اقتراحه

★ ★ ★

وهنا بين الأشجار بتحصن طريقك في سوء القمر

مبعض من منطقة المخابر . . . ولم لنس أن نخذ عصا

السيارة و جهاز تسجيل والتمية لكن ظلاما بفكرش

الأرضي كالمين صامتين

ولا صوت هنالك سوى صوت ذلك الغراب الذي يتبادل عبارات الغزل مع رفيقته . وسوى صوت أرجلنا وهي تحك بقرب الأرض الأحمر
 لن توبة (جاميكا) حمراء اللون شديدة الخصوبة .
 على أن نسبة لا بأس بها من أراضيها تتكون من الحجر الجيري .

وبذلك الأمطار الموسمية تهطل
 والجمادى (هارى) إلى بعد ، إلى ضوء كوخ من
 نقش يلف وحده بين الأشجار وفطرات المطر تتحد فوق
 سقاه إنه المأوى الأخير
 وخرج جريا إلى الكوخ وعلى يديه المصنوع من
 قش مجدوب وجدد أداة تصلح كمنقرة . وكان صوته ما
 - غير كهربي - يتسرب من شقوق القهدير المبددة حين
 فرضا الباب مرلين
 وبعد طريقة سمعا حفيفا . وانفتح الباب في حذر من
 امرأة عجوز ترمقنا في شك . وكفى ظهرها للنور فلم
 ننبين وجهها جيدا

انحس (هارى) في كيسة . وقال بالفرنسية
 - مساء الخير يا مدام . أنا وصديقى قد تحللت بملابسنا
 واعتقلنا أنه قد يكون شيئا لا عابثة فيه إذا ما سمعت لنا
 بالهجوم من الأمطار

صاحبه اللغة السخيفة التي يستعملها . إنه أسلوب
 مشهور عند من يتحدثون الفرنسية وهم يؤمنوا الفرنسيين
 لهم يحتقون أن التحديق والتراكيب المعقدة تجعل
 فرنسيهم أكثر لثافة

وعلى كل حال لم يبد أن العجوز قد فهمت حرفا .
 قلت : (هارى) فى تشك :

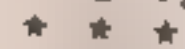
- وفكر لغتك الرائعة لأني لا أفهم الفرنسية
 على أن العجوز هزت رأسها . ولومأت لنا كي تدخل
 الكوخ . إن الأمر لا يحتاج على الفصوم لكثير من التكلم
 كي تعرف عم نتحدث وماذا لريد . . وعلى كل حال نحن
 لا يبدو كالمصومين لو . على الأقل - ليس في هذا الكوخ
 تحديق شيء يبرى .
 وهكذا يغترب ..

وعلى الكوخ من الداخل أسود بمرأى منه من الخارج ..
 صلات معلقة على بالهصل والموز . ورجلات مربعة
 خفية من أي شيء . . وموقد كبروسين يدانى عليه قدر
 فلر يقلى عليه من طعام ضييث الرائحة .. !

وأشرقت لنا المرأة إلى الأرض فجلسنا فوق بعض
 الخرق الضامية المتسفة ونحن نأمل - فى سر -
 ألا نخدعها نشوة الكرم الحلقى فتقدم لنا العشاء .. !

إلا أنها شرعت بالفعل تصب لنا شونا في صلبتين قديمتين
صينيتين من صلب الطعام المحفوظ وقدمته لنا
وهما صناعي النحاس شري في يديها
كانتا مذاكلين وقد سلطت بعض الصلوات
رفعت عيني إلى وجهها قرأت أنها المجدوع
وبشرتها الرمادية
لقد بحثت للكروخ وجسدا من أن يلقى في ملاعبها
لحظة واحدة وبأني من حباله ٢ إلى ولده
منهم .. ١

ويبدو أن (هاري) قد رأى أثره لأن ظاهرة الإشعاع
الساكنة قبل إلى أن عارست سلطتها علينا في ثوب
معنا انتابنا ذلك الرعب الذي لا يعرف المطلق
ولم نسال أنفسنا لحظة واحدة عن تصور الذي نستطيع
هذه المعجزة - حتى ولو كانت جنة حبه - في تسمية لنا
يجب أن نهرب .. ١ .. يجب
وقد أن نتبادل كلمة واحدة وجننا أنفسنا نركض تحت
الأمطار متجهين إلى لا مكان .. ١



والخيرا وجننا الطريق الاسفلتي
وهناك ولنا وشعرنا ميتل وثيبتنا غارقة بلقاء لكن

البحر كان حاراً .. ثم إن تورما الداخلى جعل لنا مناغى
لقد بقي من الممكن أن تصاب بالبرد
كل ما هناك هو أن هذه الأمطار جعلت لروية صعبة
حالا

وبعد دقائق لصحا ضوء سيارة من بعيد .
انخضا وصع (الانوسوب) بشكل مبالغ فيه حتى أننا
كننا نسد الطريق بجسدينا وهي حراسة كريكيتورية
لا يبرز بها لهذا

ولم يكن هناك دمع لهذا لأن صاحب السيارة كان يدوي
الوقوف بالفعل .. والفريق منه في حذر شديد لأننا
توقنا - ولا نلوم حيل - أنه (زومبي) طر .. ثم إن من
يلود سيارة في الرابعة صهنا لجدير ببعض المشتكك
لكنه كان شبا تيقا وسما عينا سليمتان واسنانه
قائمة ونون بشرته سمر جميل لهذا ركبنا السيارة معه
وتحس نسر بالعرفان بالجميل كما لم نسر به من قبل
لمتش لاخذ له تجاه السيارة وصلبها وانظر
والأمطار وكل شيء

- قعنا ناهيان للنديمة ٢
قلها بقرصيه ممتازة - فهورت ونسي بالمواقفة ..
شرعت السيارة تنهب لطرقات وقد توقفت الأمطار

لكي الوجه كل يوم ولا الذروب الآن كل شيء كتيب غريب
 كاتب في كيبوس ، ويدت في حبات في مصر وعلم
 الخاص شيد يعيد ، جفا ومرحلا حتى القلق و (لينا)
 و (جيس) و (جاريون) كلها اشياء غفصة من عالم
 الاحلام . وأن هذا الكيبوس من ينتهي ليدا لا يمكن ان
 ينتهي

وبد الشاب يده إلى قطعة قماش وشرح يظف انكر بفار
 لمام التي ولدتها انعاما الحارة على رجاء الشادة
 وهذا التفت إلى (هاري) حيث جلس في المقعد الخلفي
 كانت عيناه متفتحتين ترمضان من الشراء الذي ظار
 فرعى

كانت يد الشاب شبيهة بالمكاتب البيضاء الطويلة وهي
 تطبق على قطعة قماش

إنه كيبوس ، أ فقط في كيبوس يحدث
 هذا ، أي تهرب من شيء ما وتستعد من بعده
 فدير وجهه بهذه لك . عندك تشتت له .

لا . . . فلهرب (هاري) . فلهرب
 كنا في أموا حال . وقد هبطت حالتنا القصية إلى
 الحصص . كنا على حافة الانهيار وقد بدأنا قنا سفل
 تصرخ رعبا حتى نموت .

وهذا التفت لى كشيب . ففتح يقرن في يده . قال
 في شيء من العرج

أ . . . أ . . . أرجو أن تسامحني

ثم قول يده عن الرجاء منضمما

أ . . . في كل الصداقة تحدث هذا الأمر في نفس كل من
 يرانا قول مرة . إنه تلك للحادث الذي أحتاج بها منذ
 سمى

ثم رفع يده وشرح بفتحها وبقلب في حركة ميكانيكية .
 . . . لقد كنت بتركيب هذه اليد في (بيان فرانسيكو)
 الصم المصنوع وهي تؤدي عملها بكفاءة . لكنها مريحة
 ولا انكر هذا

تفاعلت مع (هاري) النظرات ثم انقلب
 الصدام

لقد جرحنا هذا الشاب الرقيق في مقتل . لكنه لو علم
 ما مرونا به في هذه القيدة الرعبية لما لامنا لخطه .

على كل حال فلتنا شرعنا . وقد بسونا ولهب
 الطر . تحكي له لحداث تلك الامسية وقد بدأ في
 متعلقا متلهما . ونصحا ان نغادر (جديكا) بأقصى
 سرعة ممكنة لأن سحرة (كلفو) لا يعرفون للمراج .

سألته ومن نطلق شوارع (كيبورن) الخالية
 - هل توجد مستعمرات جدام قرب هذه القرية ؟

قال وهو يتنفس
- توجد واحدة لكى (للزومى) ليسوا مجذومين إنما
كان هذا ما تعبته
إننا هنا نعرف مريض الجذام جيدا ، ولما مضى تشخيص
مرضه .

وعلى كل حال أنا لم فر (رومبى) فى حياته
قلت له فى عيظ

- أنك بمحظوظ - أما أنا ، فأقصى فى (جامايكا)
يومين عندما أجد كل (رومبى) للجريدة فى أثرى ، ادع
لرومبيا أسبوعيا فأجد نفسى مهددا بالتحول إلى
(مدموب) . وأقصى يوما واحدا فى (سكيت) فكان
أهله بين أنياب وحش (لوكس) .
كل هذا ، فى حين يوجد من لم ير هذه الأشياء من السكان
الأصليين إننى لإنسى شريب . . ؟ .

حقا إننى إنسى شريب

★ ★ ★

كانت أضواء الفجر تغمر المنبته حتى نزلنا هدى
(سان رامون) مبهكين محطمين الاجساد ولاعصاب
والخوف يلحف لرؤسنا .
وفى المعمل كان عمال النظافة قد بدعوا بمارسون

عملهم اليومى وكان موقف الاستقبال محمرا العينين من
فرط السهر حين رأت تلقين ، فقال لى وهو يتعجب
ويقولنا مفتاح الغرفة

- هل السيدة لم تبت هنا الليلة ؟
- فيه سيدة ؟

- السيدة الامريكية وحفظها . . ثم تخرج منك فى
منتصف الليل !

لقد كنت جريحا وقتها بامسدى وإنها لمجردة أن تشلى
فى غضون ست ساعات فقط !

★ ★ ★

٧ - أعيذوا لي زوجتي ! ..

كان النقيب (مارسيل) جالس في مكتبه وقد بدت عليه الدهشة

حين قد ألتج باقة فصوصه وفك ربطة عنقه طلبا لبعض التهوئة في جو الظهيرة الرطب القاتل . وكان أمامه قوب من عصير الليمون المتكح لكثاب البخر عليه من الخارج . رابع قوب بشرية في هذا اليوم

وم يكن يرجو شيئا في العظم سوى أن يترك وشائه حتى يجيء الليل بأصلمه الرحمة

لكن (هاري) لم يكن على استعداد لتركه وحده وشائه في هذا اليوم . كان لديه اللعبة منكوش شعر اترس مبهر الثياب . وكان ونصحا أنه مسعور . وقه سيطر صارحا في أية لحظة في أي شخص حظ يحاول أن يستقره أو يدعو للتعلق

وكان النقيب يكون في استرخاء وهو يقلب كفيه على المكتب

- والآن دعني أسمع القصة مرة أخرى ..

صاح (هاري) في استيوار كما كنت أخشى

- قلت لك إنه حوله (الرومي) خطفو زوجتي وأبني ..

- وتقول أيضا في صندوقك العسوي هذا هو الذي خلقهما في حين من المسموح أن يكون قد فعل لأنه كن معك في التفكير أليس كذلك ؟ حسن دعني اصارحك اتس لا أظن حرقا

- وعن بلهم إذن ؟

- نون للعلات من فضلك

- سمعني أيتها القصبه أنا أريد التفتل . أريد التفتل بلادي !

انسمت في سري لاني تذكرت كلماتنا في تلك الليلة من (الامان القوي) .. وكيف كان (هاري) يرى أن عبارة (أريد التفتل) هي أهم عبارة في أية لغة دجيبه .. فقد حصل كلامك يا (هاري) ولكم كنت أود لو كنت مخطئا لكس - بالتطع - أن أجرو على إعلان هذا الذي افكر فيه لأن القرف لا يسمح بحال . واعتقد أنك توافقني على ذلك

قال النقيب وهو يرتشف قوبه

- في العادة لا اعتبر المفقود مفقودا حتى تمر أربع وعشرون ساعة على اختفائه . لهذا لا أرى أن اهتمام زوجتك اتنتى عشرة ساعة أمر يوجب التفتل صرخ (هاري) وقد فلد نهائيا قدرته على الإصغاء المهني

لا يوجب القتل * حين تغادر امرأة وطنها لتختفي في
مناصف الليل وحدها في جدرانكم العامرة بالتصويص
والافاقير والسفرة، فإن هذا وحده كاف لجنى احتراق ...
والآن قل لي ما الذي يوجب القتل * من تجد
جثتهما ؟

أحسن يا (هاري) . إنني محروم من القروعة
والولد لكلي كنت ساطع والويل ليس الشيء ذو فني في
مكاته . (قل لأب الرجل الذي يتحول إلى وحش كاسر
حين يدخل الخطر بأسرته .

الا إن كل هذا الفلاح لم يؤثر في التصبط
- فقد قلت لك ما هو قانوني وما هو صواب .
وعلى كل حال فإن أول نشاط سلطون به هو استجواب
صديقك هذا فهو اخر من راحه و اخر من خرج معها ا
ومس (هاري) مدوية ففقدى الاعصاب
- هل تعرج .. ؟ أليس لك إنه كان معي ؟

وتصاعد الحوار إلى درجة الغفول حتى بدا لي أن
أهبط سيقن الآخر . لهذا بادرت إلى الإمساك بدراج
(هاري) ووجهت عبارات شكر مقتضبة إلى الصابط
لم سحبه - (هاري) لا الصبط - إلى الخارج وهو يرغى
ويريد ويتوعد مستعملا كل أنواع للتألم الأسريكية حتى
مع أسمعها في حياي بعد ..

نهذا عندي إلى التفتيل وجلسنا في غرفتي نشاور حول
الحق الأمثل لهذه المأزق . وكان (هاري) يومئذ ان
لوحت ليس في صلتنا بماذا ؟

- لان العرافة قالت لك ان جسيين سيموتان مية
الكتاب . ومن الوصاح الان قسى انا وانت سنا جديين
الاجسيين ؟

ثم اتها فقلت ان هذا يحدث بعد الثنين لو كان معي
هذا يومين فإن اخر فرصة لاتخاذ (لنبا) و (جيس) هي
مناصف الليلة +

- لقد اختصت لنا وأنت بشرف الثفن حين
- اني ستهلك جميع . مع يموتان كالكلايب وان
وقت نهن ..

هرزت رأسي في استغلاب وقلت له ترجمة - علو
الخطاير - لتعني الشريف كذب تصيحمون ولو صدقوا
قال وهو يدرج تعرفه كاسد سجين

- على كل حال قد لا تكون العرافة (تنجم) بمعنى
انها قد تكون على علم بموتها هؤلاء القوم من ثم جعلت
انذارها لنا في صورة نبوة

وهذا الاحتمال يجعل كلامي - برغم غموصه - جديرا
بالتفكير .

ثم اتتلت لى فى تصميم

.. على كل حال اعتقد ان مفتاح السر صدف ولابد
من روبرتها الان
.. هذا هو ربحى برغم نفورى الشديد من تكرو
التجربة . و .

وهنا سمعنا صوتا خلف الباب ولمحت شيئا كالخطاب
يلدق من تحته صوت خطوات مسرعة تنبض . جريت
للباب بالملووع برغم علمى ان هذه الحركات المبلورامية
قلب لفتح . فالقصة دائما هى تلك لى تهدد بعد خلف الباب
وسينظر بك موظف الاستقبال فى بلاهة إما ما سألته عما
لذا كان شخص مرعب قد مر به ..
وهذا هو . بالنصبط . ماحدث

لهذا عبت لنحجرة فوجدت (هارى) ممسك بالخطاب
وقد بدأ الوجوم على وجهه ، ثم إنه ثاولنى بالورقة
فوجدت عندها نفوس غريبة رديئة . وكانت عظامها
مجترفة . على سبيل الزخرفة . ولثة رسوم بدائية ليهيكل
عظمية ثم رسالة بخط إيجلبورى كبير الاحرف
.. الكاميرا وشجهار عند شجرة قشجاطين ساعة
الغروب . . .

قلت الورقة بين أصبعى ثم قلت : (هارى)

.. هكذا فقط ٢ بلا أى نوع من التهديد ؟
قال فى وجوم

.. إنه نوع من البلاهة الانهيدية الإيجاز وعدم ذكر
الحقائق المفهومة

فهو يعرف أننا نعرف أنه سيقابلنى على (قلدا)
وطفل . وهو يعرف أننا ننظر قلب لديه من نوع ما
لهذا بوقر الحير والورق

.. لى من أربنا أنه هو المختطف ؟

.. ومن سواء بملك إيجارنا على أى شىء ١٢
تاملت الورقة برهة لم ألت

.. على العموم كاتب هذه السطور إما شديد الفناء وإما
شديد الخلف

.. وتم ؟

.. لاحقا أنه يريد الكاميرا والجهاز . طبعه على جهاز
التسجيل . والأصح أن يطلب (الفيلم) و (بكرة
الشرط) . هذا هو مايسببه فعلا إذ كيف يعرف لى
الفيلم الموجود بالكاميرا هو المطلوب ؟ وكيف يعرف
فى شرط التسجيل هو الذى سجلناه بالأمس ؟ . كانه
لا يريد سوى الكاميرا وجهاز التسجيل لأنهما خاليا التمس
ويأتلفى فهو لمن عاروز جدا

- التصويص العاليون لا يطالبون بالمسروقات
مستعملين أوراق غدير رموز محربة لقدساء التصغير
فقط ، لكن علينا يعرف مايعنيه ووضح انه لم يعد
الكتابة بالإنجليزية
قلت وأنا أهرق رأسى :

- ومتى رأى هؤلاء الأوغاد أنك تحسن كالمبرأ وجهك
تسجل ؟ لقد هربت أنت قبل أن يروى إلى القرية .
وبالتالى يستحيل أن يكونو عظم بما نحمله ، كيف
يصبون مايجعلون وجوده أصلا ؟

قال فى شيط
- أن لا أعرف إجابات فسئلتك المسكفة ، لكسى أعرف
أن هؤلاء السحرة بمقلهم معرفة الكثير من الأشياء .
وعلى فكرى دغ تفكيرك البوليسى جانب لو كنت تقدر أن
كل هذه مؤامرة مخططة فبرتها أنا للتخلص من روجش
وقادت تلجح لولا هذا السهو الصغير ١١

صحت فى صنىق ؟
- القسم إنسى لم أفكر فى ذلك لحظة ، أردت أن أقول
إنهم حثب يمتلكون جاسوس رائك وأنت خارج بالكاميرا
وجهك المسجل لو راك وأنت عائد بهما
صلى عينيه فى حذر وعدم

- مثل موقف الاستقبال .. أو (جابريل) خادم الثغراب
- أو (أنجليكا) بائعة الزهور المعجور التى نولا
عشورتها متورطنا فى حكمه البارحة
- إن الثلاثة يثيرون أشك بلطس الظفر فى الواقع .
- على كل حال أعتقد أن لدينا حقيقة واحدة مؤكدة ألا
وهى أن هناك شيء غاف جدًا فى الصور وشريطة التسجيل
بهم السحرة لا يعرف به جد . فلما ستكون خطوات الأولى
هى تصيغ للعلم وبعده ثم الذهاب إلى أم (جابريل)
نفسر لنا ما هناك

- وهل تنق بهذه المعجور ؟ إن ابنها مشكوك فيه
- لا أعرف سحرا الخرافى هذه الجزيرة للانساق فهل
تعرف انت ؟

وهكذا - اختصر القوي - ذهب إلى الأم (مارث) ولكن
دون معونة (جابريل) عدم المرة وكلنا يحمل معنا
هلبية كبيرة ..

فصحت لك الباب وهى تصعب فى ضمه ذلك السيجار الضخم
الذى يجعلها تشبه رجل أعمال محنت فى عمله وما إلى
رائتى حتى بدا لى أنها تعرف ما هناك ، أشارت لك

في القصور في تدخل وراعيها وعلى حلقها المتصل جنس
تواصل ملاقات تعمله ثلاثة بشعة للشكل يبدو أنها تحوي
تعود ما .

الحديث في رقة وقالت بفرنسية حاولت أن تكون راقية
- بهارت سعيد لوتها السيدة للعشاء ١

قالت في القصور وهي تشبه لنا في مجلس

- مجلس أنها العجائيل وكل في ما وراءك !

جسنا ولمرت أحكي لها حكايتنا المروعة منذ كنت

علاها حتى غطت (لندا) بوسيلة سحرة (الطور)

وهي كومي برأسها ولا تنظر لي أول (هاري) على

الإطلاق كلما في الفنت قصتي . منبت يدي لها بالقمية

التي انزعها من يدي السحرة في تلك الليلة ، متاوتها

ملي وأخذت نكتها في يدي بعين خبيزة وقد ترسمت على

شفتيها - عني أو لاتصلي - البسامة حنين رقيقة ١

ثم قالت معجبة

- إنها جيدة الصنع كنت لغوي العمل بها في

شبابي ١ (غيتش) متقن جدًا ! ولقد أحسنت

صنعا حين ألقته ملهم

ثم لاوله لي وسميت :

- خذ البحر في تتصل معه فكل ما يحدث له

سبحت لها ، تخيل مثلا في قمار لترض منه قطعة أو ان
رماد سيجارة ملتها سقط فوقه

ارتجعت في هلع وقد احسست بالقتل بيرة تزحف فوق
عمودي الشفري وتوتر (هاري) حيث جنس قالت
في بساطة

- والآن ارضي هذه الصور

بالونها الصور الفوتوغرافية الملونة التي التفتها

(هاري) من مخب خلف الشجرة في تلك الليلة وكانت

موفقة جدًا

ثم نلت بهمة علامة تثل على الاهتمام ، من ثم بدأت

تشغيل جهار التسجيل نسمع الاغاني التي كانت على شطه

السحرة وتكلمات التي كانت المرأة تلقها للرجلي ثم

صوت الجمع برند (كوديك) (كوديك) .

- هذه الكنبة منمعاها ٢

- منمعاها إلى تشيطس . . وهي جزء من عقوس

هرق الطيش

وتكن قصت

صوت الصراخ ينعالي ، وصوتي وأنا اصرخ في

(هاري) إننا يجب ان نسترد التسمية ونستأذنه عن

السبب ثم صوت طلقتي رسامي و (كنك)

(غلق) هارى (جهاز الكاسيت لحفظها حين لكل
السيرة) ..

وسمعت الصمت سوى من صوت دوران الشريط
- والان ما رايت ؟

فانت الهم (مارش) وهى بهنم الهامة مربية
- رئيس ان هذه الطفوس مربية كلها مربية

هؤلاء القوم (يمسون) طفوس (انرومين) لكنهم
لا يمارسونها حلا (انهم يعرفون كيف يبدو الأمر كله
لكنهم يجهلون تفاصيله

وأمامهم عيسى لادعنين - قنا و (هارى) - اشارت إلى
إحدى الصور وقالت

- مثلا نف الاقصى حود العليل يتم قبل شرب الفداء
وليس بعدها ، ثم ان هذه التوجه بالاهصر مجرد حيلة
للتشهير الشراسى ولا مفسس لها ، دعه من ان ترتب
الاعانى والكدمات التى تلقى به عنها خط ، وكلمة
(كوديك) لا تفارق الا بعد الفداء الاعظم و

تهد عجزه بالفعول ' ونو اتنى كنت أجيد الطب
اجسده نسحر لصرن (ابو فرابط) عصى لكنى كنت
خاصية كبركان

- يا نضر . ياللعار . انهم لوصمة فى
جبت (الفردو)



ثم تأتت بابتة علامة تدل على الاحكام من يداد شمل جهنم
حين تسمح لآحاف التى كات على سفاد السجدة

هكذا شرعت تعتمد في حيرة وتضلع

- هيه ! لم يعد هناك سمير في هذا العالم ، حتى
(القودو) صار منشوشا كبح كبح النعة .

قال (هاري) في حيرة

- ولكنك أبدت إعجابك بالدمية

قلت في الزمراء وهي تسبح فيها بظهر يدها

- هذا نوع سهل من السحر يعرسه حتى الاماني

العائنين ، أما (الزومبي) فيحتاج إلى عبادة وإلى

تمنٍ غير عادي . وقد انظر في جمل الاسماء هذا منه

زمن . ربما أنا لفر صانعة (زومبي) في هذا البلد

فكرت بوجهه ثم سألتها في حذر

- هل سبق لك أن رايت (دالمس) (الزومبي) الذي

قابلتك من اجبه قول مرة ؟

- بالطبع لا . ان اعرف (دالمس) حين كل بشرنا

نكسي لم اراه ابد وهو (زومبي) ان صحتي لا تسمح لي

بالخروج لولا ابها الأجنبي

- لكذلك تحدثت عنه في ثقة

- إن ابني (جابريل) هو صبي التي سكر لي كل

شيء . وهو يعرف (الزومبي) جيدا

فكنت بدى في مظلوف الصور واخرجت منه ثلاث

صور لم ترها هي بعد صور (الزومبي) في المقهى

التي تنقلني (هاري) طسنة وكانت سيب في تحرش

(دالمس) بنا . وسألتها في حذر

- هل هذا هو (دالمس) ؟

نظرت تسبرة إلى الصور في تكليل وضعت

- ولكن لا اعتقاد

ثم مدت يدها بصيغة إلى كسها الحشيش واخرجته

مظرة سمكة بطارها مكسور ووضعها على أظفارها

كهيمة عجوز . وشرعت تتأمل الصور ثم هكت

- لكن هذا ليس (زومبي) . انهم لا يبدون هكذا .

باللهباء .

ثم خلعت النظارة واعلمت في الصور .

- ليس هناك شك في ذلك .

- في عانا ؟

- هذا الرجل مصاب بالجنون .

★ ★ ★

لم استطع إخفاء بسمة البصر التي أرسمت على
شفتي وقت السحرة

- إلى لا وجود لـ (الرومى) ؟

- كلا (الرومى) عبقه لكن ليسوا من هؤلاء
المتعين . واصل أن هناك من حول خداع هؤلاء
العملي وبعج

- ثم وضعت يدي على راسها كتها تشع بدوار
ولرعت

- ان إبتعادي عن (النشاط) فترة طويلة قد أدى إلى
تدهور القهبة ويبدو أني قد شدت عبوزا مبهولة
سهلة اللطاف ..

قلت لـ (هاري) من وراء كنفتي

- هل عندك أسئلة لتقدمي (هاري) قبل أن يصرف ؟
رفع (هاري) رأسه كمن أخرج من غيبوبة عميقة

وقال

- هه ؟ نعم سوال اخير كيف تقضي ان صفر

روجتي مع (رفعت) في حين ان (رفعت) لم يقارني
ساعتها .. ؟ ؟

قلت الام (مارشا) لي استغفك .

- إتها حيلة سحرية بسيطة لقد فقد صديقك
مقارنته . ومن السهل صنع (حيلة) " خرجية تشابه
صديقك وتودي لورده بمجرد الحصول على شيء من
ألبه كتنظرة مثلا التي لامست وجهه سنوات طويلة
ثم قلت مستركة :

- لكن هذا لا ينفي بالطبع أنهم صنعوا شيء من
(التاكس) يشبه صديق - لو شيئا من هذا القبيل - وارتداه
أحدهم ليطلع زوجته ، لكن ليست هذا لانه ليس لديهم
صور واضحة لصديقك ولم يكن عندهم وقت كاف لصنع
واحد .. ثم إنهم لا يستطيعون تقليد صوته وحركاته إلى
لحد الذي يذبح زوجته خلسة وهي تعرفه جيدا
قلت في سروري :

- هذا بالطبع إذا لم يكن موقف الاستقبال بالعملي
كاتباً

ثم استمرت للمعجور وأهميت رأسي في ادب قللا :
- لقد كتبت فرصة رائعة لك إتتها السيدة الحسان .

(*) الحيلة لتفجئة أو الاثارة في رعد القروحاتين هي تلك
شجرة من قروح التي يمكن إتخاذ شكل مائي مبدع يند كل
بالقوت أو شكل صعب القروح ، ولا تسمى هذا تذكر قوته تعالى
: وبسأفوتك هي الروح قل قروح من هو ربي ؟

احمر وجهها قليلا مما جعلني أدخل المرأة في
 المرأة يسجروا الإطراء حتى ولو كنت عذورا
 شمساء . وسلمرة (لودو) . لكن هناك نقطة أخيرة
 يجب استيعابها قبل أن نقارن هذه الموضوعه القصة
 - هل أملاكهم للظاري يفتح لهم عمل فتيل في
 - كلا لابد من جزء من جسده كالشعر أو الإكليل
 لظمن ابن . والآن انصرفا قبل أن يطفئ صوري .
 - وإن لفسري في ليرة أوراقي (فتاروت) ؟
 - لا .. لا ..

★ ★ ★

كانت الساعة الخامسة عصرا حين توجهنا إلى شجرة
 الشيطان وهي الشجرة التي كانت تتم عندها نفوس
 البهائم .

وكانت بذبا الالف الشموع المنصهرة مملأ المكان مع
 آثار عشرات الأقدام الحافيه والمكسوة على التراب . أما
 الشجرة نفسها فكانت عدة هبال ليلية تتكلى من أضوائها
 الحبال التي كان صعية الامس مقيد بها . . وكانت هناك
 نهي متفرقة حتى التفتهم وجسمتان انتهى مبهما من
 وفوه قوامه شحم الخنزير وزججيات فارغة كثيرة
 مبعثرة هنا وهناك .

لقد كان حنلا صاحبنا لكنني اضفته في حفاقة نسوء
 حقهم ..

أخرج (هاري) من جيبته الكاميرا وجهاز التسجيل
 ووضعهم تحت شجرة ثم أشار لي في لتراجع
 وسرنا ببطء إلى السيارة وركبناها وأدركنا المحرقة
 وبمعدنا بها مسافة مئة متر حيث انقلبنا بين الأنهار
 وعدنا راجعين للختلى بين النباتات مترفلين ما يحدث
 - أرجو ألا يفكروا في التقلد من محتوى شريط
 التسجيل

- عندما سنظاها بالفياء . لقد نفذ حرفيا ما طلبته
 الرسالة الكاميرا وجهاز التسجيل . ولم نشترط الرسالة
 وجود الفيلم أو شريط التسجيل . وعلى كل حال فانفروب
 فإن وسنصرف كل شيء بعد قليل ..
 ومضت ساعة أو أكثر .

لاصوت هناك سوى صوت الفاسد اللاهثة في هذا اللابث
 وجهو الضمون الرطب . الحرق يكسو صدرينا وينجم اسفل
 لطينا . والبهوض الشرير يله من حولنا في جشع .
 الأشياء تبرد ببطء شديد
 الموجودات لتتلفن تدريجيا بالنور الأرجواني في
 طريقها للارتق . والشمس تضطر ببطء نحو الغرب .

ملحمة العروب الاخيرة تقترب من النهاية

والان ترى و (هارى) رجسين يقتربان بخطوات متعذرة من مسرح الاحداث حيث شجرة الشيطان . وفى ثفة العارفين يتقدم نحو الكاميرا ، وجهز التسجيل أحدهما طويل القامة والاخر اقرب للتقصير وحبست انفسا فى ثوب .

كثمت ملامح الرجلين تدل على انهما من (القرويين) . وكانت الاطراف المسلحة والعيون الملتهبة قدسية نفتش عن أشياء أخرى متروكة هناك . ثم إن اصولهما قد إصبعا للعظمى إلى در إحدى شريط الكاسيت - ببراعة وحكمة - وصطف على زر الاستماع بالطبع لاشيء لا صوت .

أما زميله فقد نفذ عدد الكاميرا - بعض الاحتراف والتمكن - ثم فتح ظهره ليجد أن الفيلم غير موجود طبعاً

لقد اكتشفت الحيلة وادركا أنها تتحول عليهما وهما - حثما - سيحاولان الهرب لإخبار من أرسلهما إن فى الامر خديعة ما يجب الا بهربا يجب تحفزت لتقفز عليهما قنا و (هارى) لإزعاجهما على الكلام إن كان لهما دس إلا انهما لم يستكبرا ولم بهربا ..

فقط نشرنا إشارة ما فلمحت عددا هائلا - يقارب العشرين - من هؤلاء المسوخين يطهرون فجأة ويستشرون متجهين إلى الاشجار لقد فهمت ! انهم لنكباء إلى حد لم لتوقعه . لقد أدركوا انهم لم يطعموا لقيمة له وما دام هناك طعم فالصيد مفتاح فى مكان قريب ينتظر والان هم يبحثون - كالمحمومين - عن هذا الصياد !

★ ★ ★

صرخ (هارى) فى رعب :
- فتهرب يا (رعب) !

معم . لقد فلتت خطتنا لتنى رسمنا كى نشبع هؤلاء الذين سيأتون لاحد الكاميرا وجهز التسجيل ولو كنا أكثر نكاء فوصف فيهما الشريط والمفهم كى يوفر على نفسها هذا الموقف . لكننا لم نرد ان تعرض هذين اللذين الهنسين لكسر الصياح او لتلف . ثم إن تصورنا أن خاطفى (لنسا) سيوصلون لك بعض (القرويين) الذين لا يفلتون شيئا ولا يهربون الكاميرا الخالية من المعية ولا يعرفون كيف يهربون شريط تسجيل . !
لنا (القرويين) قد تضموا كثيرا فى هذه الايام

والآن تعال ونجرب معي إذا كنت أنت تتنظر فهذا شأنك
لكل من لا أضمن النتائج .. !

تأمل وجوههم المنطقمة الرمالية وعمومهم ضمنبهة
وبديهم التي مساطفت أكثر أصابعها واتخذ قروك
سريعا هل يبالي ؟ لا ؟ إن علم ونهر معي
لجر بين الأشجار نحو السيرة .

أنتي لا أرى (هاري) لقد تفصل عني هذا حسا
لأنه سيثبت بخلهم نوعا ثلاثة منهم يقربون ولديهم
معدودة أمتهم يعني الإنسانك بأي جزء منك
لاتتراجع ! الفخر هذه الحفرة معي

ألهم مجرد مرصعي أن واتق من أنهم مرصعي ولكن
لماذا ينصرفون بهذه الطريقة للمرجعية ؟ لماذا يربطون
رأسنا بهذا الإصرار ؟ من الصعب أن نستقل أنهم
حكا ليسوا موتى أحياء

هل الخيرة بسر ؟ لقد تكاثف العرق المتقح هوى
لقد غلب على وهم نادر رماي قادرين على جنب العريد
من الأكسجين للقلب الألام يغزو عظمة للفلس بها
بدأت للذبحة العصرية لكن لا وقت لذلك أن اهتم
وإذا ما بت ساكنين قد مجوت - بشكل ما - من كل هذا
الزعب .



الآن تعال ونجرب معي إذا كنت أنت تتنظر فهذا شأنك
لا أضمن النتائج

اثنان يبرزان من وراء الشجرة كلما ينتظران
تراجعت بسرعة وقد فتحت فمى اعجب به جرعت هائلة
من الهوى ولكن هذان اثنان يقتران لابد ان سعة
منهم يتبعوننى الاى لا اريد انى ائلفت للوراء تكلنى وانك
الهم خطى ووافى أنهم على بعد من هضبت منى كعاد
لشعر بانهم المنورة تلمس عفى
ولكن انى قت يا (هارى) انا بحاجة اليك
الهم

من وضع هذا الستار الإصغر أمام عفى ٢ لعاد
يلحظنى فى كل مكان *
هناك واحد آخر هناك العرق قلبى العشوة

و و

* * *

ها هو ذا صهيل الشجاع قد استرد عافيه
أنا معد فى سرير نظيف والحة ملأته رقبه ونمة
خرفة مريحه تدفئ الشمس ، كانه مستشفى مع
هو كتك ، النوى الابيض فى كل مكان ، ورجلات جواز
كثيرة جوار فراشى ، ونمة رجن وسيم وامرأة حمام
برندى كلاهما الابيض بقلان وبرعافى فى مودة
قال أترجل بفرسية مثقلة لا تخرج الا من ثم فرسى
- اعتقد بانه (رفت) ان شرايبك الناجية ليست على
مايرام انه التخبين فيها التزميل لتتخبين

ثم انه اخرج سجارة من عنبة قنطرة واشعلها ١
ثم حرف

- أقدمت لطفى د ، ربيبه فلما (فرسى
وحارب انا صير مستعمرة (سان غربلند) للجنام ، وانت
صديق اليوم فى هذه المستعمرة للعتواضة
همت فى تعب محاولا ان يخرج كلامى ذا معنى :
- (وهارى) ٢

- انه فى القرية المجاورة ، والسيدة الامريكية
والطفل القريب كنهم هنا صوب فى يلى حتى
وتبادل اهتمام نظيفة مع الممرضة ، ان مغزى
الاهتمام لا يطفى على احد تكله قريبا جدا هذا
لواحد طريق ويوم حتى لا كاد الور انه حوى ١
قال وهو يصيح وصح الملاة فوقى

- انت بالطبع تعرف كل شيء فلا دى للمزيد من
الانصحات لقد حصلنا على الشريط والفيديو اللذين
اطفئناهما فى غرفة الفندق ، وانولقع انا بالفتا فى
أهمية مآثر فى لانه واصبح تمانا - مع وجدته - فكما
لم تكلها سوى أقل لتقليل

- انى لم كل هذا الطعام ٢

وضع يده على تلك الممرضة وابسم

- أولا لا أحب كثيرا ان يرمى الصور كل من هب ونهب
 يقول ان هذه صور مجنومين ، ثانيا لربما وقع قصور
 في يد من يتعرف كاهنة (الفودو) ويلاحظ قبحه الشديد
 بينها وبين (مارلين) المرحمة في مستشفى !

يا نغباني ! .. كيف لم أنظر هذا الفك المربع القاسي
 الذي كدت أحطه بقبضتي في تلك الليلة ؟ .. وعلى
 العموم أنا متدين بها باعتبار ..

- أرجو معذرتك يا أنسة ، كنت ممن

قلت في رقة وهي تتعصب دفتها

- يضربون امرأة ١٢ لا عليك يا عزيزي لقد كان
 المؤلف يستعمل ذلك .. والتوابع أنك لو لم تفعل لصاغت
 روجة صديك إلى الأبد !

بنت الدهشة على وجهي هل هذه المرأة ساحرة حقا
 أم مجرد ممثلة ؟ ..

وكيف استطاعت طينة هذه الأعوام ان تدفع كل هؤلاء
 لوططين الذين يلهمون (الفودو) و (يثوقوسه)
 ولا يمكن أن يتلاعب بهم ساحر مريب مثلاً ؟

وكأنم سمع الطبيب الفرنسي صدى ما دار في
 خاطري .. قال !

- لا تتدهش ، ان (مارلين) ساحرة (فودو) فقيرة
 وغنيمة لكن ليس في رجة صمغ (الزومبي) بالطبع ..

وقد تمكنت - بعد جهد - ان تصبغ (الام الكبري) بسحرة
 هذه للجزيرة وصارت تقيم حفلاتها الخاصة لكنها
 اضطرت لهذه التثنية الحفاظ على تفردا ، لأن
 (الام الكبري) يجب ان نجد قل (الزومبي)
 قلت مفكرا :

- وبالنظر لانه ان تقع الصور والشريط في ايدي
 خبراء يعرفون ان الامر كله بلا جدوى
 - هذا طبيعي ..

- ولكن ما نفع كل هذا ؟ لماذا لا تحاول ان اضع الناس
 ان (الزومبي) حقيقة ؟
 - هو ذا بيت القصيد

لقتها وهو يغتف سيجارته من النافذة وأردف
 - وهذا هو ما ستموتان - لو ادا شئت المنة - ستموتون
 قبل ان تعرفوا !

ثم نظر لي وقال بلس الرقة والتهذيب !
 - بعد ساعتين - ربح ثلاثة - سكتان حبيب

★ ★ ★

مرنا انا و [هارى] مليفى الأندى بالحبال
و [الزومى] - اضى المجدومين - يصولون بنا حاملين
خارج طوبى غريبة الشكل
إن (القبلا) التى يقيم بها د. (العمار) تشابه قلعة
جصيلة مذهونة بلون ابيض قيق ، وأشجار التبلاب
ولبانات متسقة اخرى تحيط بها مما يحيطك قطعا بالى
القلعة تحاوي الفرار من برائن النباتات المطبقة عندها
وفى الحديقة - حيث تنتشر الرجوء البشعة الخمره
ترمقه بطرات خمره - تنتشر نباتات استوائية
غير معروفة ونماتافورة والفاص عدة بها بهارات
لطيفة الشكل ترمقا فى لا مبالاة
كل سائر من ابنى حقلنا ولا نملك سوى السير
وكان د. (العمار) ينظم عميرتة فى حمارى مهذب
كانه يرينا الطريق الى شرفة الطعام فى بيته
- همنوا ب سادة من هنا من قصلكما
أسرع !

للت له وال لمر بين احوال النياتات وأتمل التوجوه
- قل لى يا د. (العمار)

- أى شيء يهد الزميل المحترم ؟
- يبنو لى ان حقلار (١٩٠٦) لا يصل بكفاءة
ضئف ... ؟ (٢٠)

قل وهو بضئف فى مرج
- اد ! فهدت ! اتولج ليه الزميل ان هؤلام
البؤساء لايتلوف اى موع من العلاج ولا رعاية
التفرحات . وهو (مسل متعبد بالطبع لانهم يجب ان
يبنوا مزعين بشعين حقل
- نكن هناك بصافت نظرى طبعا
- طبعا ! ان يطنى جلودهم بلون رمادى بشع
ومصيف بعض بمسات العاكاج .. وهكذا حسب
مايرادى د. (ماريون) .
وخرج مسجارة بسف فى لمس والخرى فى لم (هارى)
واشدهما فى لمرام حقيقى يلكه من وغد !
قل (هارى) منلى بدود
- وماذا عن موصوع الخروج من القبر والحقل
و ... ؟

(٢٠) كان حقلار ١٩٠٦ يستعمل فى علاج الجذام فى تلك
الوقت . وهى صارت الجدم اليوم موجا قايلا للشقاء لانهم بعد اختلاف
التسعين والحادون والرومانيين

قال د. (بالعبري)

- فاستلق على شيء - قال لا لئلا يوجد (الرومي) .
لكن معتقدات أهالي الجزيرة فرست على ان فقد التمثيلية
كاملة

في البدء يكون هناك رجب مجذوب أو مظلوم يتمنى
التحول إلى (رومي)

يلطم نفسه ليربطه الالم للكبرى (مارلين) في شجرة
الشيطان ، وبعد العمل بكل طوقه ليس شاعنتها
ثم يموت الرجب في نهاية العمل

قلت في لبعض

- يقتلوه إذن ؟

هل رأسه واباسم ؟

- انا استعملت تعبير اكثر لياقة من تعبيرك . على
العموم بصرف النظر عن أي شيء فهو يموت في نهاية
العمل - عندئذ يختار ألام مجذوما يذبحه إلى حد ما من
جيش المجهومين الذي امتك

- وهل هم كثيرون ؟

- حوالي مئة - يتم الحصار شبيهة في الطول
والحجم - على الأقل - وأصبح له الماكياج المناسب .
ثم يظهر في المدينة أو في القرية التي جاء منها الشاب

تدعى مات - ويمارس عاداته . يعتقد يعرف الناس من
صالحهم أصبح (رومي) - ويتحاشونه ، قد يفكر
بهم في زيارة قبره - يعتقد ماذا يرى . ؟
قلت في ضيق

- وجد فقير ميوثا ولا أحذ فيه لأنكم نكتم الحقة يمكن
أمر !

- بالضبط إلى الناس مهلو القذاح ، وهو لا يرون
الأمير يرون أن يروا ، ونحن نحيط المعتقدات الخرافية
بشيء ما عندنا يصير البحث عن الحقيقة شبه مستحيل .

قلت له وأنا أقابل بشدة على صهارته الأخيرة

- وهكذا تصور مستعمرة الجنان وما يحيطها مظلة
محرمة على الأهالي جميع .. هراما من (النار)

- أنهم يحرلون بالشعير أن هناك مستعمرة جدام
ويقتلون كذلك أن الأرض المجاورة بها تعج بالسرور
الاهياء - لهذا يتفرون - يفرون من الجنان وينفرون من
(الرومي)

- وهل حقا لا يوجد أي نوع من الرقابة عليك ؟

صحتي حتى سمعت عيذاء ... ثم قال

- رقابة ؟ - بالطبع لا - إنهم تركوا لي هذه
المستعمرة وقالوا لي عالجهم فهم مائة في صفتك ؟

- والان من رجاله أن يفتكوا قهده صديقى . ١

- بالطبع ١ . ٤

فألفها د (دمار) بصوت مبهور وقد لحنى وجهه
وبرر لسانه

- . إن . ر . رجالى سحر قوى صديقك إربا لو .
لو لم تطلق سراهى .

كان يحاول يدين مرتدفتين فتح الشوك الذى لطبق على
عنقه

وفى هذه الترتيب متى أمد للرجال . ومد يده بالظهور
إلى عنق .

نظراته الخرساء المجردة من أى معنى تد على أنه لن
يجد أية صعوبة فى تحويل إلى شرائح . أن يلبه ضميره
أبدا .

إن هذا الرجل واقع تحت تأثير مغير قوى وأقسم على
هذا . إلى صيه الوحيدة القابلة ودهوله المحير بدلا
على ذلك ، بهذا يفتك أوامره مهما كانت ولهذا
لا يفهمون حقيقة أنهم قد تهوروا بسببه . هو الذى كان
يعنى أن يحافظ عليهم وهذا يحدث للناس غريبى
الاطوار تلبهن فى عالم دفر و التلمذة .

نص الجبر بفتح لركبها تشريحا ما فى عنق
وشىء دافى لرج يسيل .

- (هارى) . ١

- ماذا تريد ؟

- أعتقد أن هذا الرجل ينيحنى الآن ١

- اصعد . ١

- لا أستطيع إنسى لم أتبع قبل اليوم وإنها لتجربة
مروعة . ثم تكلمو حطمت على هذا الطبيب الذى لنجو

سنة من عينا التالون ويمزقونا

- إننى فى مقبرة حقاء ؟

- بالفعل

فتح فمذه ليحمر على الطبيب الذى كان قد تولى الترتيب
ولم يعد قادرا على أى أحد شهيد الطلاق . وبهذه

(هارى) وهو معطى بالترتيب الأحمر ووجه ركلة إلى
الجسد الممد على الأرض

- إننى فلتنهس إليها القوخذ دعنا لننته من هذه
المهولة سريفا إننى تنظر طيبة اليوم حتى نقتل

اتزل المجهوم بكل شعوره من على عنق . وذلك
جولوى يلهث فى شفعال . فى حين بدا د (دمار)

يمتدح نفسه المبهثرة على الترتيب الأحمر . بدأ يلف
على قبحه متربحا ممسكا بعنقه ولون وجهه يهرود

لطبيعته . وفى إعياه حال

- (ميرسي) يا سيدي ! لقد المني كثيرا

- خطأ ؟ أرجو أن تسلمني..! كنت ادعيك فقط.

وعادا بقدر تصديقين برأيتان هذا الذي يحدث... كان
لرجلان غدا أوشكا على الانتهاء من الحفرين لتكونا قبرين
جملي الشكل ، وأشر (دالمير) إلى إحدى الحفرتين

وقال وهو يمسح الدم من عيني بمنديل مغطر

- أنت أولا يا سيدي كن صيفي

تلمست إلى الحفرة . وألمت جسدي فيها . كتبت

منطقة متربعة الحوائط ، لكنها غير عسقة فقد ظل

عقلي فوق مسواقي حتى عثمت بدرجات يهتاج القمار

على جسدي إلى أن صرت مغرورا تمام إلى تصلي

رغبت وأسى متسللا (لأنني ملكت الاتصال النافذة)

- لكن هذا خطأ . أنت مدفونا على الإطلاق

قال (دالمير) وهو يشير له (هاري) كي يتكلم للحفرة

الأخرى

- إلى لا أحب الأساليب الفظة في القتل . الموت

البطيء ينسبكما أكثر .

والآن تخيل نفسك في هذا الوضع ليلا . أنت ماثم تمت

جوعا سطش الدباب كي تستمتع بهش وجهك... إلى شهية

الغلاب هنا غير عادية مما يجعل الاحتمال الثاني أكثر

والهوية .

- وما جنوى اساليب الموت الطبيعية الخاصة بالقصص

المصورة هذه ؟

ثمادا لا تطلق عذب رصاصتين تنهيات كل هذا

الصحيح ؟

- رصاص ؟ لا .. لا .. لا ...

قتلها وهو يشيح بوجهه اشمرارا

- لنا لا جعل الاسحة النارية

. ولكن ما الذي يحسني من قتل هذا المخبون ؟ !

وتنكرت بحفظها كلمات (ديفيد لين) (*) الرائعة من

طريقة أداء نور الشرير في السبعا . كان يقول إن هناك

طريقتين الطريقة التقليدية التي يهد فيها الشرير

صحيته وهو مقطب الوجه يرفع حاجبا واحدا ويتحدث

بلهجة رجال القصصيات . اما الطريقة الثانية - الأكثر

عسكية وتأثيرا - فهي ان يبدو الشرير حلولا رفيقا يهدد

صحيته وهو يدعب عصفورا أو يحد تلميح باقة من

الزهور . صمدت وثقت انارة الانتظار

كم كان (ديفيد لين) سيعجب بالقلوب (دالمير)

لورا .

(*) (جوديس) المخرج الإنجليزي العبقري وأحد اصدة

هوبود الصبح . ملعب (لورانس لمارب) و (ديفيد لين)

و (نمة وانان) و (جوديس) لمارب كواي

قته بحبيبا كجنتلمان ويشعل لنا سيجارتين يضعهما في
فم كل منا . ثم يهز رأسه مشجعا وينصرف . فربما به
(هاري) من مقبوته

- اسمع أيها السباح . لننطلق تقالا

- على ماذا ؟

- على أنك لن تقتل زوجتي وتطلقني إلا بعد شروق

الشمس .

- لا بأس . ولكن لماذا ؟

- لأننا سنخرج من هنا ومعرفك أرب ومانام ذلك

سيحدث إليك أن تستفيد من قلتهما شيئا لذا إبقهما حين

يك . اب إذا هلكنما في الليل فبمفكك من نفل بهما ما تشاء

حتى الآلئ ستجمع شمل العائلة في العالم الآخر

تفكر الفرنسي شبيهة في هذا تعرض العريب ثم هز

رأسه :

- موافق . لكنكما لن تخرج من هنا إنهم دائما

مايعجزون من هذه المواقف في النقص

انهم الفرنسي في وداعة وهو يلفس تفهنا من

بلعنا

- من كموسف با سيدي في هذه ليست قصة

على كل حال أعتك كجنتلمان بأن احبك - واعطيهما -

الفرصة

ثم إنه أخرج شيئا من جيبه والحصى لوالى ليلسه
في مقارنتي ! لقد تشرح رجاجها في موضعين لكنها
كانت عفاجأة رائعة لقد سميت كيف تبدو المراتب
والصحة بقية بالنظرة ! يا لي من محفوظ !

- ثم أقتد تعظيم رجاجها إنها تلك المقامرة

المينوس منها التي قام بها صديقك الامريكي ، لكنها قد

عدت ولجبتها وبمعجزة ان غادرتما مسرح الاحداث في ذلك

قليلة استطاعت (مارين) ان تخذها وتصلح منها

(جبلة) كاملة تشبهك وارسلتها فللمنقى لاستخرج

المرأة والطفل

اما الان فلم تعد بي حاجة اليها . ومن النسوة ان

اوعدك صوت بانياب دس دون ان تراه . ا .. هذا حطك

لدي لن يحرك منه أحد !

* * *

ملتصق النيل

عوز الأدياب ونعالي ، ولم يعد هناك معنى لشيء
 لم يعد لتقديم وجود ولا يبدى ولا لبطنى رضى هو
 الشيء الوحيد الحر فى القلب يقتس العمل الالم
 وعلى بعد اسرار منى بلف رضى (غارى) بقلته مكل
 فلا تعرف الى كس مينا دم ناسا مذب كبير الشجوه بلف
 ويلهو على الفه ووجهه القباب يحاصر منى فاحاول طرده
 ينقبض عضلات وجهه وتحريك ثنائه نكته مصر
 فليمنه كل هذا سريفا .. ليلته كل هذا ..

والآن حالت السهبة ، هاهو ذا ، نسب صمخ اشعث
 يقترب منا فى تودة قلته الاسود اكبير فى ضوء القمر
 صوت رنير كافت مسر راحته تقاسه الكريهة عباد
 القاريلان ، انه يقترب من ببطء وينور حول رسيما
 فى حذر محاولا فهم ما هستك ثم انه يقف مفكرا مدفئق
 بأى الترسين يبدأ الاشقر دم الاصع "

بالطبع بفصل الراس العارى فى تودة يتقدم نحوى
 لرى تفاسيه عبر رجاج بظاري منى تنس تشوه الروى لست
 خائف لست غاضب فقط لا صدق ان هذه الاشياء
 تحدث للاخرين فقط



عوز الأدياب ونعالي ، ولم يعد هناك معنى لشيء
 وجود ولا يبدى ولا لبطنى

(ملجس) كانت تحبني وكنت احبها فلما لم
 لتزوج ٢ ان (رشا) كفى على ما يرام بعد قضاء
 التذاهة وقد صار (عزت) جاري اكل قهش طائفا
 شهيرا. لكنه لم يشف بعد. والرعاة فتكوا (ايكثريا).
 ٣ (ماجن) .. هل ستعرفين يوما ما ان نكبا مرقبي
 في مستعمرة جذام في (جامايكا) ٢ ماذا ستقولين ٢
 وكلف منكبين ٢ وكيف ستعاملين عن الشيء الذي
 رعى بي في هذا العزق ٢ و (هويدا) أخت (روحة)
 عادل ستلقظري وبن تصدق قتي لن اعود .. و
 اللذيق يصرخ من الألم .. ١
 مثل النبوة يصرخ ١ والان تستطيع ان اراه يركض
 مبتعدا وهو يعوي في حين يلف شاب سمير ممسكا بشقة
 لار .. ورواده سيده هجول ..
 ٢ (جابريل) واه (مارشا) ١ نقد وصلاني
 الوقت المناسب ١ لكن كيف ٢ انيس (جابريل)
 متعاون مع الفرنسي ٢
 - مساء الخير ايها الاجنبي قم اقل لك ان التدب
 سيصرخ من الألم ٢٢
 بصعوبة لجحت في اخرج صوت من حلقى
 - ان وجهك يا سيمى - في هذه اللحظة - فهو اجمل
 وجه رايته في حياتى .. ١

صحت صحتك زجبة طويته وقالت في حياء
 مضحك
 - اها ايها الشعب ! فليخفك الشيطان على كلماتك
 قديرة
 قال (جابريل) في شيء من اللجل
 - اخبر لي يا سيمى لقد غررت بكما لكى لم أستطع
 ان أترككما معوثان كان هذا أقوى عسى .
 قلت في أعينى
 - ولكن خردالى أولا ثم نتبادل العشب . لو أن هؤلاء
 قمعومين رأونا ..
 صاحت الام (مارث) في عصبية
 - لا لا اعني هؤلاء انهم لم يترصو طريقى
 وتولت (جابريل) رفعت ملقى جوار الطفرة وشرع
 يخررتى تناو (هارى) في حين لظت امارى معاونته عن
 طريق خنيفة طبقت الاراب المحبطة بجسدى . كانت
 المهمة شاقة لكنه تجاوزها خلال عشر دقائق
 ووقفنا - قباو (هارى) - نترجم ونحاول التخصص من
 فطنان القراب التي تكسو ملابسنا في حين فكت العجور
 قهولنا بلااة حادة :
 وهنا حدث ما كنت أخشاه ..

وايضا - يعيون مذعورة - عشرات من هؤلاء
المخلوقات الشبعة يقتربون منا في الظلام ومشاعلهم
تترقق بضوء ناري رهيب يتعكس على وجوههم
القاصبة ، كانوا قاصبين وقد فهموا ما هناك وبعد
دقائق كانت هناك دفرة محكمة منهم نلق حوائنا
لقد انتهى الأمر كله

وهذا تصليب جسد الام (مارشا) وبخامتها الصغيرة
المتحلية تتقدم نحوهم وقد تشابهت بدنها خلف ظهرها
المشهد الذي نكولني بمشهد عودة (مابيون) إلى جيوشه
بعد منفاه - فوجدت انها ستصرخ بعد دقائق أنا هو
امبراطوركم ! - فاقولوا ! - لكنها لمحت شيئا
مشابها ..

في ثبات وثقة تتقدم نحوهم ونلق في ضوء
المشاعل فنصرخ فيهم بصفة ما ، كلمات عدة - لم آتيني
منها سوى كلمتي (مارش) - (فودو) ثم
- كوجار هاشاك ناهيرا دوس (رومبي) -

واصبح طبعاً انها نقول بهم انهم لستم (رومبي)
او لقد اراد أن يفتحكم فكم (رومبي) او لقد انتهت
قصة (الرومبي) أو أي عبارة أخرى تلتزم الموقف
وتنتهي بلقطة (رومبي) ١

والآن تأمل معي هذا المشهد الضيق بالكتابوس العرة
القصيرة تصرخ بصوت وضيع متهدج بينما عشرات
المشاعل يحوطها - والوجود المساكلة الشبعة ترميها
بفترات قرمساء والظلال سبائر هذا وهناك مصفية على
الموقف كله تأثير يكاد أن يكون مبيحاً

(جابريين) يقترب من قلبي ، ويهيس :
- انها نقول لهم انها هي الام (مارش) التي علمت
(الفونو) نكل الجزيرة ونقول انهم ليسوا من
(الرومبي) لانها تعرف ذلك ، لقد سحركم ذلك الاجمبي
بطايرد ولم يخالجكم جعل منكم مليونيين جعلكم خدما
له فتكونوا لاول مرة

- كارتاك هامور شانهاء ان ما ج
يقول (جابرييل) -

- نقول انكم تستطيعون ان تمارلون كذلك بملك
خلاصكم

- سي هاه شيس داكورك دي فرانثا شيهاج
بشاه

- وتقول لهم انهم اذا ارادوا ان يكونوا رجالا فليطعموهم
ان يثوروا

- بشاه !!
هكذا صرخ لجمع مرددا آخر لفظة هي حماس وغليان
مستمر منغالي النعمة

ذلك الأسلوب الذي يسميه الموسيقيون (كريشندو) ..
الإيقاع يتسارع ..

.. تاشاه !! تاشاه !! تاشاه !!

الأم (مارشا) تخرج شوقاً من جيبها .. وتتعمق بكلمات ما
تتشبب النار في تلك الشيء ويستحيل رمائها .. ثم تنفخ
الرماد على وجوه المحيطين بها .. لابد أنه نوع ما من
التعريفات غرضه تحريرهم من أثر المغنرات ..

.. (تاشاه !! تاشاه !!) (كوديك !! كوديك !!) ..

مال (جابريل) نحو أذلي نيسر لي ..

.. إنهم يقولون ..

(رفعت كلّي) بمعنى ألا داعي هناك لذلك .. وقلت :

.. نعم .. نعم .. يقولون : الثورة .. الثورة 1 .. ثم :

إلى الشيطان 1 .. إلى الشيطان 1 ..

لقد تحسنت حصولتي من لغتك هذه يا بني .. 1 .. لقد

سمعت للغة (كوديك) مراراً في تلك الليلة المشنومة ..

الثورة تزداد صخباً .. والدائرة تلتفح من حولنا وتكون

صفاً طويلاً مسعوراً يتكلم نحو القبلا .. والغضب في كل

العيون المنتهية .. لقد سحرتهم هذه المرأة بتعويذاتها أو

بمنطقها .. المهم أن النتيجة واحدة ..

(هاري) يركض نحوها صارخاً :

- ولزوجتي .. وابني .. ؟ .. إنهم سيسحقونهما
بالأقدام .. !

التفتت نحوه ميتسة في ثقة .. ثم أشارت للجمع
الغاضب وصرخت :

- هي هاه 1 .. هي هاه توبس دونيا إزي يامها .. !

قلت له (هاري) ميتسا :

.. إن لغتهم تحمل روائح اللغة الأسبانية .. من الواضح

أن (دونيا) تعني (المرأة) و (يامها)

تعني (الصلور) .. أليس كذلك ؟

قال لي غبط وقد أحمر وجهه انفعلاً :

- أرحمتي من دراستك اللغوية .. 1 .. إن المؤلف

لا يناسب ذلك

المشاعل تتمايز نحو القبلا الشبيهة بالقلعة .. النار

تلتهب وتتأرجح .. الدخان يتعالى .. الصراخ .. للغة

(كوديك) تتكرر مراراً .. إن النبوءة تكتمل : ستغرق

القلعة ... - (نظام) يبرز من إحدى الشرفات ويحاول

أن يقول شيئاً ، لكنه يقفأ بالمجدومين يتسلقون التباهات

محاولين الوصول إليه .. من ثم يهرع للدخل .. صوت

صراخ .. الهيب ويتعالى ..

إن غضب الجموع لهو أعصار لا يمكن الوقوف أمامه ..

(جابريل) يقترب منى وسط التصخب ، ويهيم :
 - سامطى .. كنت أصعل معه مجرد ناقل لتأخير ..
 ولهذا عرف أنكما صورتما (الزومبي) فى الشمهى
 وصورتما الحفل .. ولم أعرف أبدا أنه خطف المرأة
 والطفل .. حتى عندما نسيت لكما ورقة طلب القضية لم
 أعرف محتواها .. فأنا لا أعرف الإنجليزية ..
 - ولماذا لم تشرح لنا كل شيء ؟ ..
 - حاولت إنذاركما مرارا .. ولهذا أتيت بك إلى نى على
 لتلقكما بالرجل .. وحين أبركت أنكما وقصما فى الشرك
 ذهبت لأمى وأحضرتها هاهنا لأنها الوحيدة القادرة على
 إنقاذكما ..
 - لقد جئتما فى الوقت المناسب .. لكنى لا أفهم ...
 ما جدوى هذه التمثيلية ؟
 ولماذا برغب أى شخص فى امتلاك جيش من
 (الزومبي) ؟ .. ؟
 نظر فى شروء للعشيد المروع أمامه .. وقال فى
 بساطة :
 - البوكسيت ..
 - بوكسيت ؟ ..
 - نعم هو السبب .. إن (جلامريكا) تنتج البوكسيت ..
 حوالى ٣ مليون طن سنوياً .. وقد أعمته فى عام ١٩٥٢

وقفت الاحتكارات الأجنبية (*) . لكن د. (دالمار) وجد
 مكانا غنيا به . لهذا جند مرضاه - عن طريق المضدرات -
 ليحولوا صالة غير مكلفة مستخرج له وشركة فرنسية لذلك
 الخدم ... ثم يقوم بتحويله بحرا ..
 كان فى حاجة لإثارة أكبر قدر من النقور والرعب حتى
 يمنع الآخرين من اكتشاف مشاريعه ... ثم إنه بهذه الفطة
 استطاع الحصول على سمالة عامل مجالى فى الوقت الذى
 نفتر فيه للأيدى العاملة ويفر مواطنونا مهاجرين إلى
 إنجلترا ..
 - يا للهول .. ! .. طبيب يجعل مرضاه يعملون
 بالسفرة ؟ ..
 هذا هو الواقع للأسف ..
 - على كل حال لقد انتهت هذه المسألة ولن يكون هناك
 آخرون ..
 - لقد قلت مطلقا آخر من نبوءة أمى .. !!
 إن المسألة تنتهى .. النار تنتهم كل شيء .. خيالان
 مأقوفان يخرجان من القنجان نحونا .. (هارى) يندلع نحو
 الخيالين ويعانقهما فى نهم كأنه يبقى سجنهما فى ضلوعه
 للأبد ... (لندا) وجيمى اللذان كانا منلهكين لكلهما حيان ..
 (*) حطبة .

الأم (عارضا) تقترب منى .. فأخرج إليها وأمسك
بمخالبها في حبّ حقيقي :

- أيتها السيدة الحناء .. إن تتصورى لهذا .. لن ..
أنت رائعة .. !

.. (رفعت) .. أنت تحبنى .. أليس كذلك ؟

فالتفتا في رقة مرعبة وهي تنظر في عيني .. وبمسامة
مرعبة على لهما الخالي من الأسنان .. ! ، بالهول ! .. لقد
بالغت في الظهار (عجائى بهذه الساحرة الشمطاء حتى
ظلت ... ، والآن كيف أقول لها مايجول في خاطري دون أن
تمسكنى إلى خنثير .. ! ؟ .. (جابرييل) .. ! .. فقلت
من هذه العجول المفزعة ! ..

فأنت في حنان وهي تمسك ذفتى بمخالبها ورابعة
صبرها تخنطنى :

- أنا أفهم أنك تحبنى بهنون لكن .. حاول أن تقتصر
على ألامك ... فأنت لا تتناسبى .. أنت ضعيف ومتراع
وأصلع ... حاول أن تتعود على فكرة أنى لست لك ..
ولا تفك يا صليبي .. ! .. لا تفك ! ..

الحمد لله ! .. إنها لموع القرح ! .. إن رأيتها في لهور
وسام دائم على صدرى .. وإننى لأرتجف من فكرة أن تكون
قد رقت لها ..

لم تزل تنظر لى في إشفاق .. والعار لتذهب ..

و د (دلعار) و (مارلين) وموتان الآن ميتة الكلاب لفتى
قلنا أنها من نصيبنا .. والعرضى يصرخون .. و (هارى)
وأسوته يتعالمون دامى الآصين .. (كوديك) .. (كوديك) ..
شجرة أخرى تنهاوى محترقة ..
ولن يكون هناك آخرون ..

★ ★ ★

قال (هاري) وهو يحتضن مظهره ، فهما (لندا) نحرهم
حلقتهما :

١ - ربما كانت مصافحة أو سلسلة إحياءات تفعلناها نحن
نكون وعي ، لكن تهودة (التاروت) صلت حرقها ..
الذهب .. الضباب الأحمر .. القلعة .. لن يكون هناك
آخرون .. قلت في إصرار :

٢ - كذب المنجمون ولو صدقوا ..
أخذ بضحك وهو يغمر (لندا) وقد أخذ (جيمي) يعيث
في الحلقاب :

٣ - كلما تصورت أنك غنى لأحلام هذه الساهرة
المعوز .. ١ ، وكنت مستعد بها لمصر لتطمئن أنك قد
وجدت فتاة أحلامك أخيراً .. ١ ..

٤ - ولم لا .. ٢ .. ربما كان من المفيد أن تقتني ساهرة
(لوبو) في دارك .. فهي امرأة بأسلة تعرف كل شيء ..
ولولاها منكنا هنا ..

٥ - لذلك لست في حل من أن تثير غضبها يا صغيري ..
٦ - على كل حال لقد حرمت على زيارة (جامايكا) بعد
اليوم ضمن بلدان لكه لفتي لن أزورها أبداً .. (إنجلترا) ..
(أسكتلندا) .. (رومانيا) .. (جامايكا) .. وحتى قرنتي ..
٧ - أعتقد أن ..

وهنا دوت صرخة مريضة طويلة .. كانت (لندا) تتلوى
على الأرض وتولول وعلى وجهها أعنى علامات الألم ..
٨ - نراعي .. ١ .. لا ..

نظر إلي (هاري) في تساؤل وملح .. لكن لم يكن لدى
تفسير لهذا الذي يحدث .. إنها ليست ألاماً رومانسية
ولا ناتجة عن نقص سريان الدم ولا ... لحظة ... ١ ..
لقد فهمت .. ١ .. أين (جيمي) للتصوير ؟ .. أعتقد أنني
أعرف ما هناك ..

٩ - وجوار الفراش كان جالساً على الأرض يحاول في
اتهامك انتزاع ذراع النجمة ... ١١ - الفتيش الخاص بـ (لندا)
الذي أعطيتي إياه الأم (مارشا) وكنا قد تمسكنا عندها ... ١٢ ..
وبسرعة قفزت منه النجمة فكتف (لندا) عن الصراخ ... ١٣ ..
وولفتنا نبتات نظرات مذهولة ..

١٤ - كم من أسرار يحويها هذا العالم العجيب الذي لجهله ،
لكن ما تعرفه الآن هو أن هذه النجمة ستظل حبيسة خزينة
محكمة ما قلت (لندا) حبة ..

١٥ - هناك أسرار كثيرة لكن الوقت قد حان كي نترك هذا
البك .. سأعود إلى (مصر) وإلى أصدقائي والجامعة
والزوج (هويدا) ... وكالعادة لم أكن أعرف أن كابوسنا
من نوع آخر ينتظرني في مكان آخر .. كابوساً يفلو كل
ما رأيت وكل ما عرفت ... ولكن هذه قصة أخرى ...

١٦ - رفعت إسماعيل
القاهرة في مايو ١٩٩٢